الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد خيضر –بسكرة-

كلية الآداب واللغات

قسم: الآداب واللغة العربية

البعد النفسي في رواية عروس المطر

لـ: بثينة العيسى

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر في الآداب واللغة العربية

تخصص: أدب حديث ومعاصر

اعداد الطالبة:

- خليصة برينيس

اشراف الدكتورة:

- نزيهة زاغز

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
محمد الأمين بحري	دكتور	جامعة محمد خيضر–بسكرة	رئيسا
نزيهة زاغز	دكتور	جامعة محمد خيضر–بسكرة	مشرفا ومقررا
علي رحماني	دكتور	جامعة محمد خيضر–بسكرة	مناقشا

السنة الجامعية: 1438/1437 هـ

2017/2016م

بسم الله الرحمن الرحيم
١٤٢٠

شكر و تقدير:

الحمد لله و الصّلاة و السّلام على رسول الله و آله و صحبه أجمعين:

بعد رحلة بحث وجهد و اِجتهاد تكلّلت بإنجاز هذا البحث، نحمد اللّه عزّ وجل حمدا كثيرا طيبا على نعمه التّي منّ بها علينا، فالفضل و المنّة لله عزّ و جلّ وحده لا شريك له.

كما نتقدّم بالشكر الجزيل و تحيّة إِجلال و تقدير و اِحترام إِلى الدكتورة المشرفة :

" نزيهة زاغز "

التّي أخذت على عاتقها مسؤولية إِشراف و تأطير العمل و توجيهها النّصائح و الإِرشادات و التوجيهات لي من أجل إِنجاز هذا البحث. كما ن نتوجّه بالتّقدير الصّادق لأعضاء لجنة المناقشة التي ناقشت بحثي هذا. كما نتقدّم بالشكر لكلّ من أسهم في تقديم يد العون لإنجاز هذا البحث.

مقدمة

تعتبر الرّواية الفن الأدبي الذّي لم يمض على ظهوره أكثر من ثلاثة قرون في العالم الغربي، وقرن ونصف القرن العالم العربي، ولا شكّ أنّ هذا الفن قد احتلّ موقعا متميّزا في الأدب العربي المعاصر، فقد استطاع خلال مدّة زمنية قصيرة أن يوسع دائرة مخاطبيه إلى حد أصبح ينافس فن الشّعر الذي كان طوال تاريخ الأدب هرما عاليا لا يصل "إلى مرتبته أي نوع أدبي آخر، كما تعدّ الرواية أيضا فنّا من الفنون النّثرية الحديثة، التي استطاعت الكشف عن خبايا المجتمع التي تقوم على البعد الفنّي والذي يبنى عليه الفن الروائي، إضافة إلى البعد النّفسي وتأثيراته، هذا الأخير الذي ارتأيت أن يكون عنوان بحثي، نظرا لأهميته واهتمام الكثير من الأدباء والروائيين به، ونخصّ بالذّكر الروائية الكويتية بثينة العيسى في روايتها عروس المطر، التي خصّصتها موضوع بحثي دون غيرها، وذلك لندرة الدّراسات عنها وعن مؤلفاتها.

فماذا نقصد بالبعد النّفسي؟ وما هي تجلّياته في الرواية؟

وللإجابة عن هاته الأسئلة وأخرى اِعتمدت على المنهج النّفسي وهو المنهج المناسب والأنسب لموضوع بحثي وعلى خطة بحث تتمثّل في ما يلي:

استهللت بحثي بمقدمة ويلي هاته المقدّمة مدخل يشمل مفهوم المنهج النفسي ونشأته وتطوره، ثم قسّمت بحثي إلى فصلين:

الأوّل بعنوان: البحث عن الذّات والصّراع النفسي في رواية عروس المطر، وقد قسّمته إلى عنصرين الأوّل يحتوي على مفاهيم وهي: الذّات والتّفاؤل والتّشاؤم والخوف أمّا الثّاني بعنوان: الصّراع النّفسي ويحتوي على مفهوم الصّراع بنوعيه الدّاخلي والخارجي وتجليات ذلك في الرواية، وهو عبارة عن دراسة نظرية وتطبيقية.

أمّا الفصل الثاني تحت عنوان: الحالات النّفسية للشخصيات في رواية عروس المطر، وهو عبارة عن دراسة نظريّة تطبيقية أيضا، تناولت فيه الحالات النّفسية التي مرّ بها أبطال الرواية وهي: **القلق والحنين والحزن** وأخيرا الإغتراب.

ثم ختمت بحثي بجملة من النّتائج المستخلصة من الفصلين، ويليها ملحق يحتوي على:

التّعريف بالروائيّة وأهم أعمالها ثم ملخص رواية (عروس المطر)، كما استقيت مادّة بحثي من عدّة مصادر ومراجع أهمّها: **المدوّنة (رواية عروس المطر بثينة العيسى)، قاموس لسان العرب، نادر أحمد عبد الخالق: الرواية الجديدة، سمر روحي الفيصل: الرواية العربيّة البناء والرؤيا....**

وبالنسبة للصعوبات فرغبتي في هذا البحث جعلتني أتغلّب عليها وذلك بفضل المولى عزّ وجلّ وعونه أوّلا ثم مساعدة وتوجيهات الأستاذة المشرفة " زاغز نزيهة"، حيث حاولت قدر المستطاع الإلمام بأهم جوانب هاته الدّراسة.

وفي الختام أوجه شكري وعرفاني للمولى عز وجلّ الذّي أعانني على إنجاز هذا العمل والأستاذة الفاضلة أستاذتي المشرفة.

المدخل المنهج النفسي مفهومه نشأته وتطوره

1–مفهوم المنهج النّفسي

2–نشأته

3–تطوّره في الغرب

4–المنهج النّفسي في العصر الحديث

لقد تعدّدت المناهج التّي يتكئ عليها النّقاّد في تقويم النّص الأدبي وتحليله وتفسيره ودراسته، فهناك على سبيل المثال لا الحصر: المنهج التّاريخي، الإجتماعي، الجمالي الفنّي، النّفسي. هذا الأخير الذي سنتناول دراسته بدءا بتعريفه، نشأته، تطوّره عند الغرب، والعصر الحديث.

1-مفهوم المنهج النّفسي:

المنهج النّفسي في أبسط تعريفاته هو "ذلك المنهج الذي يخضع النّص الأدبي للبحوث النّفسيّة، ويحاول الإرتفاع من النّظريات النّفسيّة في تفسير الظّواهر الأدبيّة، والكشف عن عللها وأسبابها، ومنابعها الخفيّة، وخيوطها الدّقيقة، وما لها من أعماق وأبعاد وآثار ممتدّة." [1]

فالمنهج النّفسي إذن هو منهج يقوم بإخضاع النّصوص الأدبية للبحوث النّفسيّة، والكشف عن العلل والأسباب.

وللمنهج النّفسي أهمّية كبيرة في النّقد الأدبي وتكمن في أنّه" مظلّة واسعة تندرج تحتها عدّة مسارات هامّة منها النّمو الإنساني من الطفولة إلى الرشد، وعمليّة التأويل والتّحليل، وكذلك فاعليّة الإستشفاء والعلاج. وعلى الرّغم من إمكانيّة فصل هذه المسارات فإنها تعود فتجتمع وتشتبك في الشخصيّة الفرديّة بالإطار الثقافي والإجتماعي ". [2]

فلا تقتصر نظريّة علم النّفس على خصوصيّة شخصيّة محدّدة، تحاول ربط الخصوصية بعوامله الإنسانيّة والمادّية والزّمانيّة، ومن ثمّ ربطها بالإطار الأسري والإجتماعي والثّقافي والحضاري.

2-نشأته:

للمنهج النّفسي جذور بعيدة في النّقد الأدبي، تمثّلت في "تلك الملاحظات التّي ترد في بعض ظواهر الإبداع، فيمكننا أن نجدها في نظريات أفلاطون عن أثر الشّعر على العواطف الإنسانيّة،

(1) مقال: عبد الجواد المحمص: المنهج النفسي في النقد دراسة تطبيقية على شعر أبو الوفاء، ع 155، 1419هـ، ص80.

(2) ميجان الرويلي وسعد البازعي: دليل الناقد الأدبي، ط 5، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء، 2007، ص332.

وما إلى ذلك من ضرر إجتماعي، طرد لأجله الشّعراء من مدينته الفاضلة، كذلك نلاحظ أنّ نظريّة التطهير عند أرسطو إنّما تربط الإبداع الأدبي بوظائفه النّفسيّة من خلال إستثارة عاطفتي الخوف و الشّفقة".[1] فالمنهج النّفسي إذن موجود منذ عهد أفلاطون وأرسطو و نظرياتهما.

ولم يخلو التّراث النّقدي القديم من تلك النّظريات الحاذقة" التّي تدلّ على عميق الخبرة بالنّفس الإنسانيّة، ومدى تأثّرها بالأدب وعن الروابط المتشابكة و المعقّدة، التّي يمكن أن يقيمها النّاقد بين النّصوص الأدبيّة من جانب و بين بواعثها و أهدافها ووظائفها لدى المبدع ولدى المتلقي من جانب آخر".[2] فالمنهج النّفسي موجود في التّراث القديم وذلك ما تجلى في نظرياتهم.

فكان بذلك ابن قتيبة من أوائل من تلمّس البواعث النّفسيّة في الشّعر بين النّقاد. "فنراه يطرح العوامل النّفسيّة التّي تختفي وراء العمل الأدبي والمنحصر في إطار الباعث الشعوري كالغضب و الطرب و الشوق و الحالات الشعوريّة الأخرى ليس أكثر"[3]. فابن قتيبة إذن هو أوّل من أشار إلى البواعث النّفسيّة التّي تختفي وراء العمل الأدبي.

أمّا القاضي الجرجاني فقد ذهب إلى أبعد من هذا في تحليله للملكة الشّعريّة و إرجاعه إياها إلى عوامل مختلفة من طبع ورؤية و ذكاء، و أنّ إختلاف الشّعر يرجع إلى إختلاف طبائع الشّعراء أنفسهم . فلابدّ" لدمث الخلق من أن يكون سلس الكلام، وللجافي الجلف كزّ الألفاظ، معقّد الخطاب، وقد كان القوم يختلفون في ذلك فيرقّ شعر أحدهم ويصلب شعر الآخر، و يسهل لفظ أحدهم..." [4]

و لعبد القاهر الجرجاني أيضا وقفات ونظرات في أثر الشّعر على النّفس، من ذلك مزيّة النّص و لطفه، و بين ما يتّسم به من غموض وبعد عن المباشرة يبعثان في النّفس دواعي الحنين اليه

(1) صالح هويدي: النقد الأدبي الحديث قضاياه ومناهجه، ط 1، منشورات السابع من أبريل، 1426هـ، ص80.

(2) المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

(3) أبن قتيبة: الشعر والشعراء، الإصدار الثاني، المكتبة الشاملة، د-ب، د-ت، ص06.

(4) علي إبن عبد العزيز الجرجاني، الإصدار الثاني، المكتبة الشاملة، ص05.

و الرغبة في نيله لا شيء إلاّ لتمنعه عن الإنكشاف السّهل المباشر، يقول في أسراره:" من المركوز في الطبع أنّ الشيء إذا نيل بعد الطلب له و الإشتياق إليه، و معاناة الحنين نحوه، كان نيله أحلى و بالمزيّة أولى، فكان موقعه من النّفس أجلّ و ألطف، و كانت به أظنّ وأشفف".[1]

فلكي يؤثّر الشّعر في النّفس لا بدّ من أن يكون النّص لطيفا، يجمع بين الغموض والبعد عن المباشرة، و يبعث في النّفس الحنين و الرغبة و الشوق.

3-تطوّره في الغرب:

بدأ المنهج النّفسي بشكل علميّ منظّم " مع بداية علم النّفس ذاته منذ مائة عام على وجه التّحديد في نهاية القرن التاسع عشر، بصدور مؤلفات **سيغموند فرويد** في التّحليل النّفسي وتأسيسه لعلم النّفس، إستعان في هذا التأسيس بدراسة ظواهر الإبداع في الأدب و الفن كتجلّيات للظواهر النّفسيّة".[2]

ومن هنا يمكننا أن نعتبر أنّ ما قبل فرويد هي مجرّد ملاحظات عامّة لا تؤسّس المنهج النّفسي بقدر ما تعتبر إرهاصات و توطئة له.

فقد رأى فرويد أنّ العمل الأدبي "موقع أثري له دلالة واسعة، ولابدّ من كشف غوامضه و أسراره، فالإنسان يبني واقعه في علاقة أساسيّة مع رغباته المكبوتة و مخاوفه، ويعبّر عنها في صورة سلوك أو لغة أو خيال".[3] كما يرى أيضا أنّ "اللاشعور" أو "العقل الباطني" هو: "مستودع للرّغبات و الدّوافع المكبوتة التّي تتفاعل في الأعماق بشكل متواصل لكن لا تطفو إلى مستوى

(1) عبد القاهر الجرجاني: أسرار البلاغة، الإصدار الثاني، المكتبة الشاملة، ص50.

(2) صلاح فضل: مناهج النقد المعاصر، ط1، دار الأفاق العربية، القاهرة، 1417 هـ، ص64.

(3) ميجان الرويلي وسعد البازعي: دليل الناقد الأدبي، ص333.

الشّعور إلاّ إذا توفّرت لها الظروف المحفّزة لظهورها، فالأدب و الفن عنده ما هما إلاّ تعبير عن اللاّوعي الفردي". [1]

فقد كان اِهتمام هذا العالم ينصبّ على تفسير الأحلام" باعتباره النّافذة التّي يطلّ منها اللاّشعور، و الطّريقة التّي تعبّر بها الشخصيّة عن ذاتها...فقد حدّد فرويد خصائص الحلم بمجموعة من الأوصاف منها: التكثيف، الإزاحة، الرّمز".[2]

فالعمل الفنّي والأدبي عند فرويد يتكوّن من محاولة إشباع رغبات أساسيّة، ولا تكون الرغبة رغبة ما لم يحلّ بينها وبين الإشباع عائق ما: كالتّحريم الدّيني، والحضر الإجتماعي والسّياسي. ولهذا تكون الرّغبة "حبيسة تستقرّ في اللاوعي من عقل الفنّان أو الأديب لكنّها تجد لنفسها متنفّسا من خلال صيغ محرّفة و أقنعة من شأنها أن تخفي طبيعتها الحقيقيّة".[3]

فالرغبات المقنعة التّي تتضح للوعي تشكّل" المحتوى الظاهر" الرّغبات اللاّواعية التّي تعبّر عنها الصّيغ المحرّفة فتشكّل" المحتوى الخفي"، فما ينجم مثلا عن النّمو الجنسي في مرحلة الطفولة من ولع أو هاجس قار يتجاوز الطّفل حينما يصل مرحلة الرّشد، لكنّه يبقى في شكل ثوابت مستقرّة أو محاورة كامنة في اللاوعي تثيرها أحداث معيّنة فيما بعد فتتحقق في صيغ تعبيريّة محرّفة أو مقنعة[4].

ويؤكّد فرويد على أنّ مرحلة الطفولة بكلّ اِنفعالاتها و اِضطراباتها تتفاعل في الدّاخل، وهي التّي تحدّد سمات الإنسان، فإذا عانى الطفل شيئا من الحرمان في هذه المرحلة، كانت هي المشكلة لأهمّ ملامح طريقته في السّلوك و في التّصوّر، فإذا كان هذا الإنسان فيما بعد مبدعا أو شاعرا،

(1) صلاح فضل: مناهج النقد المعاصر، ص64-65.
(2) المرجع نفسه، ص65.
(3) ميجان الرويلي وسعد البازعي: دليل الناقد الأدبي، ص333.
(4) المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

أصبح محكوما بجملة من تجاربه الطفوليّة تلك، وهذا يدفع فرويد إلى القول بأنّ اللاشعور هو مصدر العمليّة الإبداعيّة. [1]

4-المنهج النّفسي في العصر الحديث:

لم يكن النّقاد العرب بمعزل عن هذا التّأثر، فقد أدلو بدلوهم في هذا المجال و أفادو منه، أمثال **النّويهي** "الذي سعى إلى إستنباط النّفسيّة، ومزاهر السّلوك المتجلّية في **أشعار أبي نوّاس** ، وقد إنتهى إلى تفسير تعقيده بالإضطراب الجسماني المتّصل بطبيعة تكوينه ، نتيجة للإرهاف في حسّه و توتّر في أعصابه ، ولرابطة الأمومة الناشئة من تزوّج أمّه بغير أبيه عقب وفاته" [2]، ممّا قاد إلى ضرب من الشذوذ، و أبرزها تعلّقه بالخمرة و إحساسه نحوهما إحساس الولد نحو أمّه.

وسعى العقّاد في دراسته شخصيّة أبي نوّاس "إلى تفسير نفسيّته في ضوء العقدة المرضيّة المعروفة بالنّرجسيّة، وهاتين الدّراستين تنطلقان من مقولات مدرسة التّحليل النّفسي الفرويدي". [3]

ومن النّقاد العرب الذّين قاموا بدراسات في هذا المجال: (**العقّاد** في كتابه: ابن **الرّومي حياته من شعره**)،(**طه حسين** في كتابه: **مع أبي العلاء في سجنه**)،(**أمين الخولي** في كتابه :**البلاغة وعلم النّفس**)،(**محمّد خلف الله** في كتابه: **من الوجهة النّفسيّة في دراسة الأدب و نقده**)، (**مصطفى سويف**) [4]

و المتتبع لبداية الإتّجاه النّفسي في النّقد القديم يجد عدّة آ راء حول هذه البداية منها ما ذكره الدكتور **مصطفى سويف** في كتاب **الأسس النّفسيّة للإبداع الفنّي** ، حيث يرجع نشأة الإتّجاه النّفسي إلى الأستاذ **أمين خولي** وذلك بناء على ما نشره سنة 1945في مجلة علم النّفس تحت عنوان "**علم النّفس الأدبي** بينما ينشر **الأستاذ محمد خلف الله أحمد** سنة 1947 كتابه **من**

(1) المرجع السابق، ص334.

(2) صالح هويدي: النقد الأدبي الحديث، قضاياه ومناهجه، ص87.

(3) المرجع نفسه، ص88.

(4) المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

الوجهة النّفسيّة في دراسة الأدب و نقده، حيث ينسب النشأة إلى نفسه و الأستاذ **أحمد** أمين بناء على قيامه بتدريس طلبة الدّراسات العليا صلة علم النّفس بالأدب سنة 1938[1] غير أنّ الدكتور **أحمد كمال زكي** يرى أنّ العقّاد كان قد سبق أمين الخولي بسنوات إلى الاستعانة ب "نتائج علماء التّحليل النّفسي " ، غير أنّ هذا الرأي يتحدّث عن علم النّفس النّظري فهو يدين بالفعل للأستاذين محمد خلف الله و أحمد خولي. [2]

(1) مقال المنهج النفسي الحديث في النقد العربي، ص1.

(2) المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

الفصل الأول:
البحث عن الذات والصراع النفسي في رواية عروس المطر

1) **البحث عن الذات**

1-1 مفهوم الذات

1-2 التفاؤل

1-3 التشاؤم

1-4 الخوف

2) **الصراع النفسي:**

2-1 مفهوم الصراع

2-2 أنواعه

2-2-1 الصراع الداخلي

2-2-2 الصراع الخارجي

يعتبر الصّراع قانون من أهم قوانين الحياة التّي يعيشها الإِنسان، فالإِنسان يعيش في صراع دائم من أجل البقاء في هاته الحياة.

في هذا الفصل سنتناول البحث والتنقيب حول الصّراع بنوعيه الدّاخلي والخارجي الذي تعيشه أبطال الرواية. فالشخصيات تعيش هذا الصّراع الذي سنعمل على إبرازه من خلال الرواية.

سنتناول أولا البحث عن الذات ويندرج تحته التعريف بمفهوم الذات والتفاؤل والتشاؤم والخوف. الصّراع النفسي سنتناول التعريف بمفهوم الصّراع ثم نوعيه الصّراع الدّاخلي والخارجي.

1-البحث عن الذات:

1-1 مفهوم الذات:

إن مفهوم الذّات عند الأدباء المتخصّصين هو: "مجموعة من الشعور والعمليات التأملية التي يستدل عنها بواسطة سلوك ملحوظ أو ظاهرة ما"[1].

في حين يرى ليوين أن الذات هي:" بمثابة المنطقة الروحية التي تحدد المعتقدات الحالية تجاه النفس"[2].

كما أنّ مفهوم الذات يدلّ على: "ما يحدد الشخص في فرديته، كما تمثل الذّاّت الشّخص بِاعتباره مكانا للنّشاط النفسي في كليته، فهي نتاج لعمليات دينامية تؤمن وحدة وتواصل الشّخص"[3].

فمن خلال هاته المفاهيم للذات نستنتج بأنّ الذّات هي بمثابة النّشاط النّفسي الّذّي يميز شخص عن غيره من الأشخاص الآخرين.

([1]) edito gaps: موسوعة علم النّفس والتّربية الإنفعال والغريزة (التّحليل النّفسي)، ص158.

([2]) المرجع نفسه، ص156.

([3]) رولان دورون، موسوعة علم النفس، تر: فؤاد شاهين مج 3، ط1، منشورات عيودان-لبنان، 1997، ص1007.

كما تعني الذات أيضا:

"العنصر الذي يجعل المتكلمين في النص الروائي يبرزون خصوصية الذات المتكلمة، سواء على مستوى اللغة أو زاوية النّظر والتفاعل مع الأحداث أو تشخيص الّصّراع الأبدي بين الفرد ومؤسّسات الدولة والمجتمع".[1]

فالذات إذن هي العنصر الذي يبرز خصوصية الذات المتكلمة في النص الروائي على مستويات متعددة ومختلفة وهي اللغة أو زاوية النظر أو تشخيص الصراع الأبدي بين الفرد ومجتمعه.

وفي هاته الرواية أي عروس المطر والتي نحن بصدد دراستها نجد البطلة في صراع في حياتها، فهي تتصارع مع ذاتها ومع المجتمع الذي يحيط بها لدرجة أنها أصبحت ترى أشياء وتشم روائح لا تحبها هي ولا يحبها شقيقها أيضا ومن ذلك قولها:

[عندما فتحت الباب كانت رائحة الشقة تشبه رائحة السردين رغم أنني وشقيقي، لا نحب السردين ولا نأكله...].[2]

فأسماء عندما فتحت باب شقتها تفاجأت من أن المنزل تعمّه رائحة السردين رغم أنها لا تحبه ولا يحبه شقيقها أيضا، فهي إذن تسعى إلى البحث عن هاته الذات الضائعة منها، والتي جعلتها تدور في دوامة الصراع، وذلك من خلال الحالات التي تعيشها مثل التفاؤل والتشاؤم والخوف والحوار بنوعيه الداخلي والخارجي.

2-1- التفاؤل:(OPTIMISM)

إنّ الإنسان المتفائل هو ذلك الذي يعيش حياته بطريقة إيجابية، أي أنّه يهتمّ بالأحداث والوقائع الإيجابية أكثر من إهتمامه بالأمور السّلبية.

([1]) محمد برادة: الذات في السرد الروائي (دراسات نقدية)، ط1، أزمنة للنشر والتوزيع، 2010،) د-ب)، ص6.

([2]) بثينة العيسى: عروس المطر، ط1، الدار العربية للعلوم، بيروت-لبنان،2012، ص 11.

فالتّفاؤل هو عبارة عن:"ميل أو نزوع نحو النّظر إلى الجانب الأفضل للأحداث أو الأحوال وتوقّع أفَضل النتاج، أو هو وجهة نظر في الحياة والتّي تبقي الشّخص ينظر إلى العالم كم كان ايجابياّ، أو تبقي حالة الشّخص الايجابية، والتّفاؤل هو النّظير الفلسفي للتّشاؤم".[1]

فالتفاؤل إذن هو الميل والنّزوع والنّظر إلى الجوانب الأفضل من الحياة، وتوقعّ أفضل النتائج. وهو عبارة عن وجهة نظر للإنسان في هاته الحياة وهو ضدّ التشاؤم.

أمّا فرويد يرى بأن التّفاؤل هو: "القاعدة العامة للحياة"[2]. فالتفاؤل حسب فرويد عبارة عن القاعدة العّامة في حياة الإنسان. كما أنّه يرتبط إيجابيّا باحترام الّذّات والقدرة على حلّ المشكلات.

إنّ مفهوم التّفاؤل طاغ بشكل كبير على رواية (عروس المطر لـ: بثينة العيسى)، حيث أنّ أسامة شقيق البطلة أسماء هو في تفاؤل دائم وفرح وسرور، وأخته أسماء فخورة به لأنه دائما في هاته الحالة.

ويتجلى ذلك في قولها:(يمسك بأصيص صبارة طويلة تعلوها وردة شوكية حمراء، يقرب الصبارة/ الميكروفون منه هو يغني شيئا لا أعرفه، ويبدو المشهد لبرهة موغلا لفي الغرابة، في هذا المكان المترع بالأخضر/غرفة أسامة أبصال التوليب والأمار ليس والياقوتية تزهر على المنضدة، وأعلى مشج بالملابس علق، أصصا لنباتات أكلة الحشرات، وأسفل النّافذة الصغيرة رصّ مجموعة منّوعة من الصبّاريّات وقد فتح النّافذة لتمتلئ برائحة الخارج) [3].

إن شخصية أسامة هي شخصية مفعمة بالحياة، ومليئة بالحب فهو يحب النباتات، لذلك وصفته بأنه مبعوث سماوي إضافة إلى وصفه بأنّه مندوب يدافع عن الوطن والكوكب كله.

كما نجدها تصف علاقته بالنباتات أنه العاشق الولهان ويتجلى ذلك في قولها:

([1]) ويكيبيديا ،2016/12/10، 10:10

([2]) مقالة {التفاؤل والتشاؤم مفهومها وأسبابها والعوامل المؤثرة فيها}، منشورات نور للدراسات.

([3]) بثينة العيسى: عروس المطر، ص43.

(علاقته بالأخضر تشبه علاقته بحبيب، فهو مستعد لمنح أي شيء من أجل نباتاته ويصم من أ جل ذلك طقوسا خاصة، دائما يشغل محطةFm قبل أن يغادر المنزل، يقول بأن نباتاته تحبها، يقول بأن الغناء يساعد الزرع على مقاومة الوحدة، وبأنه يضاعف اخضرار هو يجعله يزهر بصورة أسرع).[1]

إضافة إلى قولها أيضا:(يطلق على كل نبتة خاصة، لا يستخدم في الغالب أسماءها حسب التصنيف العلمي، يقول بأنها تسمية قاتلة للخصوصية، تعرف بجنسها لا بشخصيتها...، كانت الغرفة مليئة بالربّات السّوماريات والبابليّات، واليونانيات، كانت في الغرفة عشتار أثينا، أفروديت،....) [2]

فأسامة إذن يحبّ هاته النباتات إلى حد الجنون والوله، بل وصل إلى أعلى مراتب الحبّ ألا وهو العشق، فلدرجة عشقه لها، كان يهتم بها ويسمّيها أسماء أسطورية بما تكتنزه هذه الرموز من دلالات ومن تلك الأسماء نذكر: (عشتار، أثينا، أفروديت.....)

وكلّ هاته الأسماء هي أسماء أسطورية، توحي بالقوّة والعظمة والجمال وذلك في قولها:(يسمّي النباتات تسمية الأنثى، حتى تلك الخنثى ثنائية الجنس، ينحاز في تسميتها إلى الأنثى، يدلّلها على هذا الأساس، ويقول بأنها تحبّه). [3]

و لدرجة حبّه للنباتات أهدى لشقيقته أصيصا لزهرة التوليب، ويتجلى ذلك في قولها: (في ميلادنا الخامس و العشرين، أهداني أصيصا لبصيلة نتأت منها ساق هزيلة، قال بأنّني لو اهتممت بها كما يجب ستتحوّل الى زهرة tulipeحمراء جميلة، وقال بأنّ التوليب رمز الفرادة وقال شيئا غريبا.....قال بأنها تذكّره بي).[4]

([1]) الرواية، ص 43

([2]) الرواية، ص 44

([3]) الرواية، ص45

([4]) الرواية، ص45.

فأسامة يساوي بين حبّه للنباتات من جهة، وحبّه لشقيقته التوأم أسماء، لذلك أهداها في عيد ميلادهما الخامس والعشرين هديّة مميّزة تتمثّل في أصيص بصيلة التوليب التّي تتميّز بالفرادة والجمال إذا ما قورنت بغيرها من النباتات الأخرى. في حين اعتبرتها أسماء مجرّد أصيص لبصيلة ذات ساق هزيلة.

فنستنتج من خلال هذا: أنّ وجهة نظر أسماء للنبتة تختلف عن وجهة نظر أسامة مع أنّه شقيقها التوأم.

1-3-التّشاؤم : (pessimisme)

إنّ الإنسان المتشائم هو الذّي يعيش بطريقة سلبية في الحياة وإلى الأحداث و الوقائع التّي يعيشها ،وهو النّظير الفلسفي للتفاؤل.

فقد ورد التّعريف بمصطلح التّشاؤم على أنّه: "التّشاؤم لا يقع في حياة الفرد إلا إذا كوّنت لديه عقدة نفسيّة، و للعقدة النّفسيّة ارتباط وجداني سلبي شديد التعقّد و التّمسّك حيال موضوع ما من الموضوعات الخارجيّة أو الداخليّة ، فالفرد متفائل إذا لم تقع في حياته حوادث تجعل نشوء العقدة النّفسيّة لديه أمرا ممكنا ، و لو حدث العكس تحوّل إلى شخص متفائل".[1]

فالتشاؤم يرتبط بشكل كبير بحياة الأفراد ولكن ارتباطا سلبيا عكس مصطلح التفاؤل.

كما أنّ التشاؤم يرتبط بالذات: "التشاؤم يرتبط سلبيا باحترام الذّات والقدرة على حلّ المشكلات".[2]

إن مصطلح التّشاؤم حاضر في هاته الرّواية شأنه في ذلك شأن مصطلح التّفاؤل، وهو ميزة من المميّزات التّي تحلّت بها بطلة الرّواية أسماء الأخت التوأم لأسامة.

([1]) مركز النور للدراسات: التّفاؤل والتّشاؤم مفهومها وأسبابها والعوامل المؤثرة فيها.

([2]) المرجع نفسه

فالبطلة أسماء دائمة التّشاؤم و تصف نفسها بالسّوء، إضافة إلى أوصاف ذميمة، في حين وجدناها دائمة الافتخار بشقيقها ذلك في قولها:

(صفراء جاحظة بذقن مدقوقة و وجه يشبه صندوقا مبيّتا أريد أن أنسلخ منّي، أنطلق خارجي في ركض أبدي صوب البياض الفسيح للورقة)[1].

و قولها أيضا:(أبدو ساذجة في تلك الأمنية ساذجة كطفلة تتمنى ركوب حصان، كم أبدو غير مبررة و غبية،.... كفوفي تتعرّق، أي سذاجة أفتعلها ستكون أفضل من فضيحة ....). [2]

فهي تصف نفسها بأنّها صفراء ووجهها يشبه صندوقا، إضافة إلى وصفها نفسها بأنّها ساذجة و غبيّة .... و غيرها من الصّفات السّلبية و السّيئة.

(يناديني أسّوم لأنّني أسماء، وأناديه أسوم لأنّه أسامة، ونحن كما يقال توأم لا نتشابه، هو مثلا يحبّ اسمه وأنا أرى بأنّه من قبيل التعسّف والظلم أن يكون اسمي أسماء) [3].

فالتّشاؤم يسكن بدم أسماء فهي تكره كلّ شيء: نفسها، وجهها، عينيها،.... بل أكثر من ذلك فهي تكره اسمها وترى بأنّ تسميتها بهذا الاسم هو ظلم وتعسّف في حقها.

وتقول كذلك بخصوص اسمه:(لا أحد يريد اسما بهذه المياعة و هذه الحتميّة، اسم يتأرجح بين هاجس الظهور وجنّة الغياب، اسم متمرّد، مشاع، يمكن أن يكون أي شيء بطوب المسافة الفاصلة بين الوردة و الجيفة، بين اللّقلق و التابوت، بين الأمير والضفدع، بين الأغنية و الدّمعة، يمكنني أن أكون كلّ شيء، بل أنا في الحقيقة كلّ شيء، ولفرط اتّساعي وقدرتي على مزاحمة أي اسم على اسمه فأنا ما أزال غير مرئية، غير معروفة، مثل كتلة مائعة من الهلام).[4]

([1]) الرواية ،ص48

([2]) الرواية ،ص49

([3]) الرواية ،ص14

([4]) الرواية، ص15.

وقوله أيضا:(عندما تكدّسنا، أنا وشقيقي، في بطن واحد، أراد ولنا اسمين متقاربين لأنّ موضة التوائم تقتضي ذلك، لأنّنا سنعرض –لاحقا– على العالم بصفتنا مفردتين في عبارة واحدة، فنجانين من طقم واحد بصفتنا معجزة التّشابه و الاختلاف، و التّجلي الأليف لقدرة الخالق و خصوبة الطبيعة ، لأنّنا نذكرهم بالآيات الدّاعية إلى التّدبّر)[1].

بالإضافة إلى إن والدة البطلة أسماء لم تكن تعلم بأنّها حامل بتوأم حتى الشهر السّادس عندما ظهرت رجل ثالثة.

و يتجلّى ذلك في قولها:(كانت أمي في شهرها السادس عندما عرفت بأنّ في بطنها توأم، و قد فوجئت بالخبر يجيء متأخرا لأنّني كنت –حسب ما قالت –مختبئة خلفه، لم ينتبه لي أحدهم، لم يرغب بي أحد،...عرفوا بأمري لأنّ قدما ثالثة ظهرت على شاشة السّونار، منذها .... وهما يبحثان عن اسمين متشابهين....). [2]

فأسماء طيلة ستة أشهر و هي مختبئة وراء شقيقها أسامة ولما ظهرت رجل ثالثة، و تفاجأت الأم بذلك. ومن ذلك صارت تبحث عن اسمين متشابهان، وأسماء ترى بأنّهما لا يتشابهان فهما ليسا توأم حقيقي.

وقولها أيضا:

(إنّ مشكلتي ببساطة هي أنّني أنا. إنّ الثّمن الّذي تدفعه الأنثى التي لا تعاني من كونها أنثى هو أنّ عليها أن تصنع معاناتها الخاصّة، مثل أي ذكر أن تصمّم قضيتها بنفسها، وأنا...أبحث عن

([1]) الرواية، ص15.
([2]) الرواية، ص16.

قضية، ولا أجد شيئا مميّزا يعنيني بشكل مباشر باستثناء أنّني صفراء، وقصيرة، وجاحظة العينين، وذقني ضامر وأشبه سمكة....). [1]

فالبطلة أسماء تكره نفسها وكلّ شيء يخصّها: شكلها، لونها الأصفر، قصر قامتها، وعينيها الجاحظتان، كما أنّها شبّهت نفسها بأنّها سمكة.

1-4 الخوف:(la peur)

إنّ مفهوم الخوف هو حالة نفسيّة تنتاب الذات وتؤثّر عليها وعلى سلوكاتها، فقد ورد التعريف به في موسوعة علم النّفس على أنّه:

"انفعال ينطلق بواسطة إثارة يمكن أنّ تسبّب خطر للجسم فهو يظهر عند الحيوان وعند الإنسان، بواسطة ردود أفعال يمكن ملاحظتها وتتنوّع حسب الأجناس، وحسب حدّة الانفعال (انتصاب الشعر، خفض الرموش، الحواجب، الارتعاش...)"[2].

أمّا سيكولوجية الخائف فنقصد بها:

"ما يقع من تغيّرات بداخليّة جسم الخائف، تغيرات خاصّة بالقلب و الدّورة الدّمويّة فالقلب يدقّ بشدّة و بسرعة هائلة".[3]

إن مصطلح الخوف نجده عند البطلة أسماء وذلك حينما كانت جالسة مع والدتها وذلك في قولها: (قالت أخشى أنّك التّالية و خبّأت دموعها في صرّتها البيضاء وهي تمشّط شعري،.... شعري الطويل بلون الزيت، تعطّره بالخزامى وزهور البرتقال، قالت أمّي بأنّ زهرة البرتقال تهب الشعر نظارته، و قالت بأنّني جميلة، وقالت أيضا، أخشى أنّك التّاليّة) [4]

([1]) الرواية، ص36.

([2]) رولان دورون: موسوعة عالم علم النّفس، تر : فؤاد شاهين ، مج 2، ط1، بيروت- لبنان ، ص814

([3]) محمد جاسم محمد : علم النّفس الاكليني ، ط1، دار الثقافة ،عمان ،2014، ص285

([4])الرواية ،ص25

فنلاحظ هنا خوفا تشعر به أم أسماء، وكأنّها نخشى بأنّ مصيبة ستحلّ، وتلحق السّوء والضّرر بابنتها الوحيدة وقرّة عينيها أسماء.

كما نجد ذلك في قولها:(الأضواء مطفأة لأنّنا نخاف من فواتير الكهرباء أكثر من الأشباح. في الشهر الماضي كان عليّا أن أطلب من أبي مالا، هذا الشهر لا أريد أن أفعل شيئا كهذا. أرى ظلالا في الصالة، ليست أشباحا، العلم يقول ليس ثمّة أشباحا). [1]

فهنا أسماء تخاف من طلب المال من أبيها أكثر من خوفها من الظلام، لأنّها تخاف من فواتير الكهرباء أن تكون باهظة ولا تستطيع تسديدها. وتضطر بذلك أن تطلب المساعدة من والدها. فهي تحبّ أن تعتمد على نفسها ولا تستعين بأحد حتى أقرب النّاس إليها.

ويتجلى مصطلح الخوف أيضا في قولها: "مددت أصابعي داخل الرّمل عميقا، قلت (أخاف أن يأكلني القارض) ولكنّ أحدا لم يسمعني ..." [2]

فأسماء مددت أصابعها في الرّمل لكنها تخاف من القارض أن يأكلها. وطلبت المساعدة لكن دون جدوى لأنّها لم يسمعها أحد.

2/ الصّراع النّفسي (conflit physchologique)

2-1-مفهوم الصّراع:(conflit)

الصّراع هو: "قانون من قوانين الحياة الأساسية" [3]، فالكائنات الحيّة تتصارع من أجل البقاء، و"يعبر الصّراع عن وجود دافعين من الصّعب إشباعهما في وقت واحد"[4].

([1])الرواية ، ص31

([2]) الرواية، ص104

([3]) مروان أبو حويج : مدخل الى علم النّفس العام ، ط1، دار البازوري، الأردن ،2012، ص220

([4]) المرجع نفسه.

و الصّراع بمعناه الشّامل هو: "تعارض الفرد بين قوّتين أحداهما دافعة والأخرى مانعة وكثيرا ما يجد الإنسان نفسه أنّه لا يستطيع أن يشبع إحداهما، خوفا من أن يؤدي هذا الإشباع إلى الوقوف في صعوبات لا يرضى عنها المجتمع".[1]

يطغى مفهوم الصّراع على هاته الرّواية بشكل كبير، فالبطلة تعيش صراعا في حياتها وهذا الصّراع يتجلّى في حواراتها الدّاخليّة و الخارجيّة ، فالحوارات الدّاخليّة تتحاور مع معلّمتها المسمّات (أبلة حصّة) أو مع شقيقها التّوأم أسامة .

فأسماء تعيش صراعا دائما في حياتها، فهي في صراع حتّى مع اسمها، فمعلّمتها ترى بأنّ اسمها جميل ويعبّر عن شخصيتها في حين أنّ أسماء تمقت هذا الإسم وتراه لا يناسبها.

وذلك في قولها:(تقول أبلة حصّة: الأسماء قدر، الأسماء تختارنا، تقول بأنّ إسمي جميل، لأنّه على حدّ تعبيرها الفريد" أكثر من حضور، أكثر من ظهور"، و بأنّني– بفضل إسمي– أستطيع أن أكون أيّ شيء، و تقول بأنّ إسمي هو عنوان الإختيار، عنوان الحريّة، لا يحدّه إلاّ الصّمت، و أنا أهبها عينيّ و أذنيّ و صمتي، لأنّها تقول الأشياء التّي لا يقولها النّاس، تقول الأشياء التّي نسيناها).[2]

فأبلة حصّة ترى بأنّ الأسماء هي قدر لنا، و أنّ الأسماء هي التي تختارنا، وأنّنا بفضل هاته الأسماء نستطيع أن نكون أيّ شيء، وأنّ أسماءنا هي عنوان الإختيار و الحرّية،... .

وتتابع قولها:(تقول: الكتب التّي قرأناها إختارتنا، إصطفتنا... إنّه الكتاب لن يهبك روحه ببساطة لأنّه يريدك أن تحبّيه كفاية، وعندما يتحقق ذلك سيدلق روحه فيك ويمتزج بكيانك)[3].

([1]) حسن الدّاهري : سيكولوجيّة الابداع و الشخصية ، ط1 ، دار صفاء ،عمان، 2008 ،ص132

([2]) الرواية ، ص22

([3]) المرجع نفسه

فأبلة حصّة تقول لأسماء: أنّ الكتب التّي قرأناها في حياتنا هي التّي اِختارتنا ولسنا نحن اللّذّين اِخترناها، وأنّ هاته الكتب لن تمنحنا روحها ببساطة إلا إذا أحببناها، لذلك يجب على أسماء أن تحبّ اِسمها أوّلا لكي تستطيع أن تعيش حياتها.

2-2-الصراع الدّاخلي (conflit interne)

الحوار الدّاخلي هو عبارة عن: "حوار بين أنا المتكلّم وأنا المستمع مصاغ بلغة داخليّة "[1]. فالمونولوج الدّاخلي يتمّ داخل الشّخصيّة، فهي إِذن تتحاور مع نفسها، ونفس أخرى و بلغة داخليّة.

و المونولوج الداخّلي يجري داخل الشّخصيّة، وهذا ما أكّده محمد وتّار في قوله: "يجري المونولوج داخل الشّخصيّة ن ومجاله النّفس أو باطن الشّخصيّة، و يقوم بإدخال القارئ إلى الحياة الدّاخليّة للشّخصيّة، ومن دون تدخّل الكاتب"[2].

إِنّ المونولوج الدّاخلي أو الحوار الدّاخلي موجود في هذه الرواية بكثرة، فالشّخصيّة البطلة أسماء دائمة الحوار مع نفسها أو ذاتها فجلّ حواراتها تدور بينها و بين أناّها ونجواها الداخليّة.

كقولها:(عندما فتحت الباب كانت رائحة الشّقة تشبه رائحة السّردين، رغم أنّني وشقيقي لا نحبّ السّردين ولا نأكله.... كانت ملابسنا المغسولة حديثا منشورة على الأرائك، وقد تركت وحدة التّكييف مفتوحة لتساعد في تجفيفها، و البطانية الزّرقاء المهترئة مرميّة على الأرض مع وسادتين.... واضح أنّ أسامة كان هنا ....شمّرت على ساعديّا- أردت للّحظة –أن أرتّب الفوضى أن أقشع الرّطوبة عن وجه المكان ....أردت أن أغيّر ما ينبغي أن يتغيّر). [3]

كما يتجلّى ذلك في قولها:(بدا كلّ شيء و كأنّه يطفر من جسده، ويعوم في الفراغ بفوضى، ماهيات تتداخل بمياعة وتتجرأ على بعضها، تذوّب حضورها ... كان ينبغي أن أتدخّل هكذا خيّل

([1]) رولان دورون : موسوعة عالم علم النّفس،ص709

([2]) محمد رياض وتّار : شخصيّة المثقّف في الرواية العربية السّورية ،ط1، إتّحاد الكتّاب العرب ،دمشق-سوريا، 2000،ص183.

([3]) الرواية، ص11

إليّا.... و لعلّي لم أفكّر بالأمر حقيقته و اِمتثلت لما بدا لي (أو لم يبد) أمرا محتوما، ما حدث ببساطة في لحظة القرار....هو أنّني أحبطت.... رميت بجسدي دفعة واحدة على الأريكة).[1]

فأسماء تفاجأت عندما دخلت إلى المنزل، ووجدت البيت تسوده فوضى عارمة، رائحة السّردين، الملابس المرميّة، ووحدة التّكييف مفتوحة.... كلّ هاته الفوضى الّتي أحدثها شقيقها وخرج مع أصدقائه و تركها.

فأرادت ترتيب هاته الأشياء وإعادتها إلى أماكنها، لكنّها شعرت بالإحباط فرمت نفسها على الأريكة ونامت.

كما أنّ أسماء تعاني من الوحدة لأنّها دائما لوحدها في البيت، لذلك جلّ حواراتها مع نفسها.

وذلك في قولها:(أنا وحدي دائما، وحدي تماما، لا أحد يستطيع تغيير حقيقة كهذه، وحدي ... مثل خديّج عثر عليه في صرّة ملابس، خديّج نسيّت اللّقالق أن تأخذه إلى أمّه، أو لم ترغب بذلك أصلا، وحدي، وسط كومة ملابس، ملابس في كلّ مكان). [2]

فأسماء ترى نفسها وحيدة لأنّ أمّها وأبوها مطلّقين، وأبوها متزوّج بثلاث نساء، ووالدتها سافرت، وأخوها دائما في الخارج مع أصدقائه، لذلك هي دائما وحيدة ومنعزلة عن المحيط الخارجي.

كما نجد الصّراع الدّاخلي يتجلى في قولها:

"يتكرر المشهد: في الخامس والعشرين من كل شهر نضع حلقة صغيرة، حلقة صامتة، حلقة صغيرة وصامتة، لا نستحضر أرواحا ولا نشعل شموعا... بل نقضي مصاريف البريد حيث نخبئ نقودنا ظرف لمشتريات الجمعية، ظرف للبنزين، ظرف لفواتير الهاتف والأنترنت... نجزئ النقود حسب

(1) الرواية، ص12.

(2) الرواية، ص12.

الحاجة، ويبدو كل شيء في أول الشهر متقنا وصحيحا، بعد خمسة وعشرين يوما أود لطرق باب والدي ...أفعل ذلك بآلية، ويخيل إلي أنه كهذه.

- كم باقي؟

- 11 دينار...

أزفر يتأملني خجلا وكأنه المسؤول عن إفلاسنا، أرمقه شزرا وكأنه المسؤول عن إفلاسنا..."[1]

فنلاحظ من خلال قولها هذا بأن البطلة أسماء تعيش في صراع داخلي فهي ترى بأن نفس المشهد يتكرر في الخامس والعشرين من كل شهر، فهي عندما تطلب منه هاته المساعدة تحس بإحساس داخلي رهيب وتشعر بأن الدم يغلي في عروقها وتتمنى لو أن الرض تنشق لتبلعها، ولا تحتاج إلى طلب الإعانة من والدها، الذي هو الآخر يراها وسيلة لإفلاسه لأن دخله بالكاد يكفيه هو وزوجاته الثلاثة وأولاده.

ويتجلى أيضا في قولها:

" فتح الباب فجأة، تطاير الغبار في وجهي ورحت أدعك عينيّ، كانت وسيمة بقميص نوم وردي شاحب بأكمام طويلة، ولفافات شعر حمراء تملأ رأسها، وأحمر شفاه فويشا صارخ، كان بطنها متكورا، إنه لا ينفك يتكور منذ سبع سنوات، وكأنها لا تكتفي.

- أسماء؟

- هل أرعبها؟

- شتسوين على الأرض؟ قومي !

نهضت وأنا أنفض الغبار عن ملابسي، أسترق النظر إلى بطنها المدور...

[1] الرواية، ص56.

وين أبوي؟

تنتشل ابنتها بين يديها وتضمها

- أبوك راح المسجد وارد...
- ثم نادت على الخادمة (رووزا)، وأعطتها الطفلة [1]

فأسماء ذهبت لزيارة ولدها، لكنها لم تجده لأنها استقبلتها زوجة أبيها (وسيمة)، وتفاجأت أسماء حينما رأت زوجة أبيها أنها حامل وقالت في نفسها أنهم لا يكتفون من إنجاب الأولاد.

فأسماء شعرت شعورا داخليا رهيب لأن والدها يعيش حياته مع زوجاته وكأنها هي ليست ابنته لا يأبه لها، ولا يهتم بها إلا إذا طلبت منه المساعدة، وسألت زوجة أبيها عن والدها فأخبرتها بأنه ذهب إلى المسجد ولم يعد بعد.

2-3-الصّراع الخارجي (conflit externe)

مادامت الدراما تختص بالعلاقات الإجتماعيّة، فإنّ الصّراع الدرامي يكون بالتّالي صراعا إجتماعيا، وقد ينشأ الصراع بين شخص وأشخاص آخرين، أو بين شخص والبيئة. فالصراع الذي لا يتعامل مع سلوك الإنسان في علاقته بأشخاص آخرين أو البيئة لا يصبح صراعا إجتماعيا حتّى يحقق الأهداف المحدّدة والوصول بالصّراع للأزمة. [2]

إذن فالخصيصة الآزمة للدراما هي الصراع الإجتماعي الذي تمارس فيه الإرادة الواعية، ويكون على شكل أشخاص يكافحون ضدّ آخرين، أو أفراد ضدّ مجموعات، أو مجموعات ضدّ مجموعات أو أفراد...، فكلّ عمل يبدأ بأزمة ، هذا يعني أنّ الجانب الكبير من الأحداث متعلّق بالماضي، ولكنّه لا

[1] الرواية، ص56.

[2] مقالة الحبكة والصراع، ص1.

يعني أنّ الأحداث سلبية في الماضي أو في الحركة المتضمنة في البناء الدرامي. كما يعني أنّه لا شك في أنّ قوة الصّراع ومعناه يحدّدهما التفاوت بين العرض والنتيجة وبين الهدف والإنجاز. [1]

الدراما والرواية:

إنّ للرواية علاقة وطيدة بالدراما "فلا تقتصر الدراما والصّفات الدرامية على ما يكتب للمسرح في شكل مسرحيات. ولكن لم يكن ممكنا حتى بداية القرن التاسع عشر أن يظهر شكل درامي قادر على تجاوز درامه المسرح في العمق والحيوية". [2]

فلا شك أن الرواية خلال مائة سنة الأخيرة كانت الشكل الأدبي الرئيس. والرواية الدراما تشتركان في الشخصيات، الأحداث، الحوار الذي يجري بين الشخصيات، لكن" الوظيفة الدرامية للحوار تختلف بشكل قليل في الرواية عنها في الدرامة، لكن دراما الرواية لا تعتمد كثيرا على الحوار إذ من الممكن للروائي أن يخلق مشهدا دراميا جدا من دون حوار".[3] فالاختلاف بينهما يكمن في الحوار فالدراما لا تستطيع الاستغناء عنه و العكس صحيح بالنسبة للرواية.

[1] المرجع السابق، الصفحة نفسها.

[2] موسوعة المصطلح النقدي، تر: عبد الواحد لؤلؤة، مج 3، ط1، المؤسسة العربية لدراسات ونشر، د-ب، 1983، ص427.

[3] المرجع نفسه، ص432-433.

يبرز الصراع الدرامي في هاته الرواية من خلال حوار البطلة أسماء مع الشّخصيات الأخرى الموجودة في الرواية: شقيقها أسامة، معلّمتها أبلة حصّة ..... فمن بين الحوارات التّي دارت بينها وبين شقيقها أسامة قولها:

(- أسّوم؟

-هاااااه.....

- قومي

- كان متربّعا، فوق البطانية الزّرقاء البغيضة ، يلعب البلي ستايشن، يمضغ بسكويتيّة، هل غفوت ؟ أتساءل و.... [1]

- يوعان

- أسامة ترى مالي خلق .....

- خدّي الأيمن عليه آثار مطبوعة من كومة الملابس التّي تمدّدت عليها ، يحكّني أدعكه.....

- قومي، ليش نايمة ع الهدوم؟) [2].

فأسامة يعيش حياته في سعادة و لا مبالاة فهو يلعب البلي ستايشن، يأكل، يخرج، على عكس شقيقته أسماء دائما متعبة ،ومرهقة لدرجة أنّها نامت على الأريكة المملوءة بالملابس، حتّى طبعت هاته الملابس آثارا على وجهها.

إضافة إلى قولها:

(شيء ما ينبغي أن يتغيّر في حياتي، شيء...

([1]) الرواية، ص16.

([2]) الرواية، ص19.

– إنّه يتبعني مثل طفلي

– سل أخي ما في شويّة خصوصيّة بها البيت ؟

– أسّوم خلّيني أغسل لك شعرك

– ويحبّني مثل أمّه). [1]

فشقيقها التّوأم يحبّها كثيرا لدرجة أنّه يتبعها من مكان إلى آخر، ومتعلّق بها كتعلّق الطّفل الصّغير بوالدته، فهي تعتبره الطّفل الصّغير، أمّا هو فيعتبرها أمّه.

وفي حوارها مع شقيقها يسألها من تحبّه أكثر أخوها؟، أو أبلة حصّة؟ أم أمّها؟

تجيبه قائلة:

(–من تحبين أكثر أنا ولاّ أبلة حصّة؟

– أبلة حصّة ....

– من أحلى أمّي ولاّ أبلة حصّة ؟

– أمّي خيبة، حزن غربة،..... رغبة عارمة بالرّكض، أمّي– في النّهاية–محض متروكة مثلي، ولكنّها– أبلة حصّة– في تفرّدها و تمرّدها منيعة ضدّ الإيذاء، إنّها...إنّها قويّة). [2]

فأسماء متعلّقة بمعلّمتها لدرجة تفضيلها لها عن أمّها، وأخيها، لأنّ أمّها سافرت وتركنها لوحدها.

ويقول لها أخوها:

([1]) الرواية، ص19.

([2]) الرواية، ص41.

(– لو يسمعك أبوك تسولفين عنها ترى يروح يخطبها .

–ما راح توافق عليه.

– ليش بالله؟ بشنو هي غير عن حريمه؟

– قلبها .....؟). [1]

كما أنّها تراها أفضل من حريم والدها، والفضل في ذلك يرجع إلى قلبها الأبيض فقد شبّهت قلبها بماء الوضوء الصّافي الطّاهر وذلك في قولها:(قلبها، قلبها اللّغز، قلبها السّبب، قلبها ماء الوضوء عنوان الإختلاف) [2].

كما نجد الحوار الخارجي لأسماء مع زوجة أبيها، وذلك في قولها:

(– شلونك ؟ ليش من زمان ما شفناك؟

– اِنشغلت شوي ....

– ولكن بأي شيء؟ بي؟ ألمح طرفها يزيغ قليلا، ويعود، تبدو متحفّزة خائفة:

– شلون أمّك ؟

– الحمد للّه تمام .

– تكلّمك؟

– تتصل ساعات ...بس موويد، تدرين.... مكالمات

– ولا يبدو عليها أنّها قرّت قليلا، تواصل النّبش:

([1]) الرواية، ص42.

([2]) الرواية ، ص42.

- شلون الأردن؟

-تقول براد.....) [1].

فأسماء ذهبت إلى بيت والدها، ولم تجد سوى زوجة والدها التّي اِستقبلتها بجملة من الأسئلة حيث سألتها عن نفسها، وسبب غيابها كما سألتها عن والدتها التّي سافرت إلى الأردن وها تتصل بهم أم لا. وبينما هما يتبادلان الحديث فتح الباب ودخل شخص أسمر، قصير، متوسّط السّمنة، بكرش متدلّية إِنّه والدها:

(-يهلّل:

- هلا وغلا أسومة، وينك؟؟ من زمان ما شفناك؟

- أقبّل رأسه، أجلس ....أقبض أكثر على علبة العصير، يسأل ببشاشة:

- شلونك؟، شخبارك ؟

- بخير.

- الحمد لله....هاه؟ أمّك شلونها؟ عسى مرتاحة؟

- يبدو متوثّبا، يبدو على وشك قفزة عملاقة في وجهي، يبدو ببساطة....مشتاقا

- اِتّصلت فيني قبل أسبوع.

- شتقول ....بشّرينا عنها؟ عسى البلد عاجبها؟.....)[2].

فأسماء ذهبت لزيارة والدها والإِطمئنان عليه، لكنّ والدها وزوجته هاجموها بجملة من الأسئلة وكأنّها في جلسة تحقيق.

([1]) الرواية، ص59،60

([2]) الرواية، ص60.

ولاحظت أسماء على والدها من خلال سؤاله عن أمّها أنّه مشتاق إليها، رغم أنّهما منفصلان ومتزوّج بثلاث زوجات.

من خلال هذا الفصل يمكننا القول :

أنّ أسماء بطلة الرواية تسعى للبحث عن ذاتها من خلال عدّة حالات ومصطلحات هي:

التّفاؤل و التّشاؤم و الخوف ، فهي دائمة التّفاؤل والإفتخار بشقيقها ، أمّا فالعكس فهي متشائمة من هاته الحياة التّي تعيشها ، فأسماء عكس شقيقها في كلّ شيء .

أمّا الخوف فنجده عند والدتها التّي تعيش حالة الخوف و الهلع من أن يصيب فلذة كبدها سوء، كما نجده أيضا عند أسماء لكن الخوف عند أسماء يختلف عن خوف والدتها فهي تخاف من فواتير الكهرباء أن تتجاوز راتبها وتضطر لطلب المساعدة من والدها .

فأسماء تعيش صراعا دائما في حياتها ممّا اِنعكس سلبا عليها وجعلها متشائمة وخائفة ... وهي تعيش هذا الصّراع بنوعيه الدّاخلي والخارجي.

الفصل الثاني: الاضطرابات النفسية الشخصية من خلال رواية عروس

1) القلق

1-1 مفهومه

1-2 أنواعه

1-2-1 القلق الهائم الطليق

1-2-2 قلق المخاوف المرضية

1-2-3 قلق الهيستيريا

1-2-4 القلق الوجودي

1- 3 تجليات القلق في الرواية

2) الحنين:

2-1 مفهومه

2-2 أنواعه

2-2-1 الحنين إلى الوطن

2-2-2 الحنين إلى الأهل

2-2-3 الحنين إلى الشباب

3) الحزن:

3-1 مفهومه

3-2 أنواعه

3-2-1 الحزن الأخلاقي

3-2-2 الحزن الرومانسي

3-2-3 حزن المراهقة

3-3 تجلّياته في الرواية

4) الإغتراب:

4-1 مفهومه

4-2 الاغتراب النفسي

4-3 تجلياته في الرواية

1-القلق:(anxiété)

أ-لغة:

القلق في اللغة يدل على: «أقلق المرء الشيء أي حركه من مكانه، والقلق هو الحركة والاضطراب وهو عكس الطمأنينة».[1]

القلق هو الانزعاج، ويقال بات قلقا: لم يستقر في مكان واحد، أي انزعج فهو قلق وورد التعريف به في لسان العرب على أنه:

"القلق أن لا يستقر في مكان واحد، وفي حديث علي: أقلقوا السيوف في العمد: أي حرّكوها في أغمادها قبل أن تحتاجوا إلى سلّم ليسهل عند الحاجة إليه" [2]

وورد أيضا بمعنى:

"أقلقت الناقة: قلق جهازها وهو قبتها وآلتها أقلقه من حزن أو فرح أو غيرهما، وجعله قلقا قلق الشيء قلقة وقلقا فتقلقل: حركه فتحرّك واضطرب، تقلقل في البلاد: تقلّب فيها، خفّ وأسرع، تقلقل الحزن دمعه: أسأله القلق، ج قلاقل: الرّجل الخفيف في السّفر"[3]

ب-إصطلاحا:

«هو حالة من عدم الارتياح والتوتر الناتج عن خبرة انفعالية غير سارة، ويعاني منه الفرد عندما يشعر بخوف أو تهديد دون أن يعرف السبب الواضح لها».[4]

والقلق إذن هو حالة أو شعور ينتاب الشخص بسبب الخوف أو التهديد دون معرفة السبب، كما أن القلق يدل على الاضطراب وهو عكس الطمأنينة.

([1]) مصطفى نوري القمش: الاضطرابات السلوكية والانفعالية، ط2، دار المسيرة، عمان، 2009، ص 255.

(2) ابن منظور: لسان العرب، ج10، مادة (قلق)(د-ط)، بيروت-لبنان، (د-ت)، ص12.

(3) الشيخ أحمد: معجم متن اللغة، موسوعة لغوية حديثة، مج 4، (د-ط)، دار مكتبة الحياة، بيروت، 1960، ص204.

([4]) أحمد محمد عبد الخالق: مقدمة لدراسة الشخصية،(د-ط) ، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2006، ص 25.

والقلق هو: «رمز الكبرياء والأنفة، فالذي خدش كبرياؤه أو مست كرامته، يبدو عليه القلق سريعا، وتتشكل الانفعالات المختلفة... فيغدو احمر مشتعلا كالبركان. [1]

القلق هو: "استعداد تلقائي للنّفس تجعلها غير راضية بالواقع، فإذا تطلّع المرء إلى الأحسن والفضل ونظر إلى حياته الواقعية، وجدها محفوفة بالمخاطر بعيدة عن تحقيق ما يصبو إليه من الكمال والسعادة أحسّ بالقلق والغم"[2]

فالقلق هو حالة من الخوف الغامض الشّديد الذي يتملك الانسان، ويسبّب له الضيق والألم...، والشّخص القلق يتوقع الشر دائما، ويبدو متشائما، وهو يشكك في كلّ الأمور المحيطة به.

1-1 أنواع القلق:

القلق هو حالة نفسية شغلت حيزا كبيرا في الدّراسات النفسية المعاصرة، وقد حددت له أنواع كنتيجة لهاته الأبحاث بحيث ميّزت وفرّقت بين هاته الأنواع نذكر منها:

1-2-1 القلق الهائم الطّليق:

هو قلق سابح في الفضاء بدون هدف معيّن، فهو مجهول السّبب بحيث لا يمكن ربطه بوضع بيّن أو إرجاعه إلى ظاهرة ما، ولذلك سمّي بالقلق الهائم الطّليق، ويسمّيه سيغموند فرويد بـ: " القلق المتوقّع أو التوقع القلقي، والأشخاص المصابون بهذا النوع من القلق يتوقّعون دائما أسوء النتائج"[3]

ويفسرون كلّ ما يحدث لهم كأنّه نذير شؤم وسوء.

([1]) إدريس الكريوي: بلاغة السرد في الرواية العربية (رواية علي القاسمي مرافئ الحب السبعة أنموذجا)، ط1، دار الأمان- الرباط، 2005، ص 78.

(2) جميل صليبا: المعجم الفلسفي، ج2، (د-ط)، دار الكتاب اللبناني، بيروت-لبنان، 1989، ص24.

(3) إبراهيم وجيه محمود: علم النّفس موضوعه ومناهجه، (د-ط)، دار الكتاب العرب، طرابلس، 1974، ص174.

1-2-2 قلق المخاوف المرضيّة:

يختلف هذا النوع عن النّوع السّابق بأنّه: " يتعلق بشيء خارجي معيّن أمّا القلق الهائم الطّليق فهو حالة من الخوف الغامض الذي لا يتعلّق بشيء معيّن" [1]

ونجد هذا النّوع من القلق في المخاوف المرضية كالخوف من الحيوانات أو من الأماكن الفسيحة، أو المرتفعة...

1-2-3 قلق الهيستيريا:

القلق في الهستيريا يبدو واضحا أحيانا كما لا يظهر أحيانا أخرى، ويرى سيغموند فرويد أنّ: "الأعراض الهستيرية مثل الرعشة، الإغماء والاضطراب وخفقان القلب وصعوبة التنّفس إنّما تحل محل القلق، يزول الشعور بالقلق أو يصبح غير واضح وهذه الأعراض التي يظهر فيها القلق هو عبارة عن حالة وجدانيّة كانت مصاحبة لعملية عقلية مكبوتة قد تحولّت إلى قلق" [2] ويسمّى فرويد هذه الأعراض الهستيرية: معادلات القلق.

1-2-4 القلق الوجودي:

وهو من الأسس المكوّنة للفلسفة الوجوديّة، كما نتج عن الانفصال الموجودين الانسان والواقع، وبين الانسان والحياة، والقلق الوجودي لبعض الفلاسفة مرحلة تتطلّب التّجاوز والحل، فسارتر " SARTER" يرى أنّ" هذا النّوع من القلق ضروري ويؤدي إلى التّجاوز نحو تبني مشروع التّحرر ومشروع أضفى دلالات على الحياة وعلى العمل الإنساني".[3]

(1) فتحي مصطفى الزّيات: علم النّفس المعرفي، ج1، (د-ط)، دار النشر للجامعات، مصر، 2001، ص222.

(2) أحمد فائق: مدخل إلى علم النّفس، (د-ط)، مكتبة الأنجلو، مصر، 1986، ص163.

(3) يوسف مراد: مبادئ علم النّفس العام، ط2، دار المعارف القاهرة-مصر، 1945، ص120.

والقلق الوجودي عند الشعراء ناتج عن "الاغتراب وعن التأزم وعن المعاناة الدّاخلية لأن الورود الشعرية هي وليدة هذه الأشياء"[1]

فالقلق إذن عند الشعراء هو ناتج عن الاغتراب وعن المعاناة الدّاخلية والوجدانيّة، وعن الظروف التي يعيشونها، والصعوبات التي يواجهونها في حياتهم.

1-2-تجلّياته في الرواية:

يبدو القلق على البطلة بشكل واضح في الرواية، لأن البطلة أسماء في حالة اضطراب دائم، والأمر نفسه على شقيقها التوأم أسامة ويتجلى ذلك في قولها:

[عندما يقلق عليّ أسامة يتظاهر بأنه غير قلق، يشغل نفسه باي شيء، أي شيء لا يحتاج إلى كثير من التركيز لكي يراقبني عن كثب ويصطاد اللحظة الملائمة لإعادة ترميم ذلك الجسر المقطوع بيننا، لرفع الصمت بالحوار]. [2]

فالبطلة أسماء ينتابها القلق والتوتر بالإضافة إلى الاضطراب، وذلك بسبب شقيقها الذي يقلق عليها كثيرا، لكنه دائما يتظاهر بكس ذلك أي يتظاهر بأنه ليس قلق فيقوم بإشغال نفسه بأي شيء حتى لا تنتبه إليه شقيقته وتفضح أمره، لكنه سرعان ما يصحح الأمر ويباشر الحديث ليقطع الصمت بالحوار معها.

وأسامة حينما ينتابه القلق يلجأ إلى قراءة الكتب أو النصوص وذلك في قولها:

[اليوم شغل نفسه بقراءة نصوص "البسطامي"، وكنت في دخيلتي أجد الأمر غريبا، ولكنه يجعل الأشياء النادرة متوقعة]. [3]

(1)مصطفى سويف: الأسس النّفسية للإبداع الفنّي في الشعر خاصة، ص178.
(2) الرواية، ص 114.
(3) الرواية، ص114.

فأسماء تفاجأت حين رأت شقيقها انشغل بقراءة "نصوص البسطامي" ووجدت ذلك غريبا، لأنها لم تره يقرأها من قبل، كما أنه شخص بارع فهو يجعل من الأشياء النادرة متوقعة.

وعندما رأته منشغلا بالقراءة دخلت إلى المطبخ لتشغل نفسها هي ايضا وتراقبه من هناك، ويتجلى ذلك في قولها:

[أطل عليه من باب المطبخ يحدق في الكتاب بدون أي تعبير على وجهه، أخرج صوتي من حنجرتي أخيرا أسأله:

- عجبك الكتاب؟
- ممم
- أوكيه لا ترد، تبي شوربة؟
- طبعا

ينهض، الكتاب يطير في الهواء، أسامة يجلس إلى المائدة -خلال لحظات-مسرورا، لا يحتاج الأمر إلى كثير من الجهد لإسعاد هذا المخلوق...]. [1]

فأسامة كان منكبا على الكتاب، لكن سرعان ما يتغير حاله من حال إلى آخر فلقد كان محدقا في الكتاب وعندما سألته أسماء هل أعجبه الكتاب لم يتكلم لكن حينما سالته هل يأكل الشوربة أجابها على الفور طبعا، فطار الكتاب في الهواء، وجلس إلى مائدة الطعام خلال لحظات، وتبدو علامات الفرح والسرور على وجهه، فهو لا يحتاج إلى الكثير من الوقت والجهد ليشعر بالسعادة، واسماء تفاجأت كيف انتقل من حال إلى آخر في وقت قصير وقالت في نفسها لا يحتاج الأمر إلى الكثير من الجهد لإسعاد هذا المخلوق

(1) الرواية، ص117.

2-الحنين: (nostalgie)

2-1-مفهومه:

ورد مصطلح الحنين في معجم لسان العرب في مادة (حنين) قول ابن منظور: «حَنّ، يحُن، حنينا، فهو حان، والحنين: الشديد من البكاء والطرب، وقيل هو صوت الطّرب كان ذلك عن حزن أو فرح، ويقال حنّت القوس إذا صوّتت واحلها صاحبها».[1]

والحنين هو: «الشوق وتوقان النفس».[2]

ولقد وردت هاته اللفظة في كتاب الله عز وجل وذلك في قوله تعالى:﴿ **يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا (12) وَحَنَانًا مِنْ لَدُنَّا وَزَكَاةً وَكَانَ تَقِيًّا (13)** ﴾[3]

ومن معانيه «العطف والرحمة أي الرحمة والحنان من صفات الله عز وجل أي من ذو رحمة وتعاطف».[4]

ومن الحنين قول العجاج:

حنت قلوصي أمس بالأردن *** حنّي فما ظلمت أن تنحني[5]

2-2-أنواع الحنين:

للحنين عدة أنواع نذكر أهمها واكثرها تداولا واستعمالا في الأعمال الأدبية شعرا أو نثرا.

([1]) ابن منظور: لسان العرب، مج13، ط1، دار صادر، بيروت، 1990، ص 1029.

([2]) الجوهري: الصحاح تاج اللغة، تح: أحمد عبد الغفور عطار، ط1، دار العلم، بيروت- لبنان، 1990، ص 562.

([3]) سورة مريم الآية 12-13.

([4]) ابن منظور: لسان العرب، ص 1030.

([5]) الحجاج: الديوان، تح: عبد الحفيظ السطلي، ج1، (د-ط)، مكتبة أطلس، دمشق-سوريا، (د-ت)، ص 190.

2-2-1-الحنين إلى الوطن:

الحنين إلى الوطن هو حنين «أوجدته الظروف المحيطة بفاعله»[1]، فهذا الحنين «يولد في الإنسان بقوة، كونه تجمعه علاقة وطيدة بهذا الوطن»[2]، فالأدباء والشعراء خصوصا تفيض قصائدهم بالحنين شوقا لوطنهم وديارهم.

2-2-2-الحنين إلى الأهل:

هو حنين «إلى تلك المشاعر الدافئة الأخوية التي ازدانت بمعاني الشوق الأصيل الذي يعبر عن وفائه لأهله، واصدقائه وإخوانه».[3]

فالبعد عن الأهل والأحبة يولد إحساسا في قلب الإنسان يحس به كلما تذكر أقاربه وأهله هذا الإحساس هو الحنين إليهم.

2-2-3-الحنين إلى الشباب:

إن هذا النوع من الحنين «تناوله الشعراء الأندلسيون، فكلما تذكروا ضياع مواطنهم تذكروا أيام الشباب الذي انقضى، فازدادوا لوعة وأسى».

2-4-تجلياته في الرواية:

نجد هذا المصطلح في هاته الرواية، لأن أسماء تحس بالشوق والحنين إلى والدتها التي سافرت مع خالها وتركتها وحدها، فأثرت هاته الوحدة على نفسها، وكانت حينما تشعر بالشوق والحنين لها تتذكر طفولتها وذلك في قولها:

([1]) مصطفى السيوفي: تاريخ الأدب العربي الحديث، ط1، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، القاهرة-مصر، 2008، ص 117.

([2]) مصطفى الشافي: في الشعر الحديث والمعاصر، (د-ط)، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، الإسكندرية، 1998، ص 67.

([3]) محمد أحمد دقالي: الحنين في الشعر الأندلسي (القرن السابع الهجري)، ط1، دار الوفاء للطباعة والنشر، الإسكندرية، 2008، ص 332.

[كانت أمي تمشّط شعري، كانت أمي تصفعني، كانت أمي ما تزال قريبة ودافئة... وليتها بقيت، ليتني بقيت، هناك، المكان، الأزهار، الوجوه، كل شيء حقيقي هناك، العالم ليس مجرد كابوس...]. [1]

فأسماء تحن إلى أمها وتتذكر طفولتها وكيف كانت تمشط شعرها وحتى ولو فعلت شيئا أو أمرا لم يعجبها فاضطرت إلى ضربها وصفعها، فأصبحت تلك الصفعة أهون عليها من الغربة والوحدة التي تعيشها.

وقولها أيضا:

[أمي خيبة أخرى، حزن آخر، غربة أخرى... رغبة عارمة بالرّكض أمي-في النهاية-محض متروكة، مثلي، ولكنها / أبلة حصة-في تفردها وتمردها... إنها قوية...]. [2]

فأسماء ترى أن أمها باتت تعبر عن الخيبة والحزن والغربة، والرغبة العارمة، فالوحدة التي تعيشها وحنان الأم الذي تريده أسماء عوضته لها معلمتها أبلة حصّة، فأسماء تحبها لدرجة كبيرة فقد اعتبرتها هي الأم والأخت والصديقة والمعلمة... فأصبحت تفضّلها أكثر من والدتها لأنها دائما معها في كل مكان وزمان في حين أن أمها سافرت وتركتها لوحدها إضافة إلى قولها أيضا:

[أمي تطلي خدي بالرماد وملابسي بالطين لم تعد تغسل أظافري، أو تمشّط شعري، قالت بأن الكهنة رأوني وابتسموا، ... أمي دائما توصيني بأن أتغطى في الليالي المقمرة...] [3]

فأم أسماء مغتربة عن وطنها تعيش مع أخيها في بلد غير بلدها الأصلي، الذي تركت فيه ابنتها لوحدها، فلذلك تشعر أسماء بالاغتراب في ذاتها فهي تعيش بمفردها ولا يوجد أحد بجانبها

(1) الرواية، ص 24.
(2) الرواية، ص 41.
(3) الرواية، ص 66.

ليطمئن عليها وعلى حالها، فحتى أقرب الناس إليها تخلت عنها وسافرت، فقد فضلت شقيقها على فلذة كبدها أسماء.

3- الحزن(chagrin)

3-1 مفهومه:

أ-لغة:

إنّ أي محاولة إعطاء تعريف شامل لمعنى الحزن محفوفة بالمخاطر فلا يستطيع الدّارس أن يعطي له جملة واحدة تكون تعريفا جامعا مانعا، وصعوبة التعريف نابعة من كونه يتعلّق بخبايا النّفس والمشاعر الداخليّة والباطنيّة التي تختلف من شخص إلى آخر.

ففي المعاجم والقواميس اللّغوية نجد هاته اللّفظة تدلّ على:

"الحُزْنُ والحَزَنْ ضدّ السّرور، ...، وحزنا أيضا فهو حزن حزين وأحزنه غيره" (1)

فالمعاجم العربيّة حدّدت مفهوم الحزن فقالت:

" الحزنُ بالضّم: الهم، جمع: أحزان، وحزنه أو أحزنه جعله حزينا" (2)

وعرّفه ابن منظور بأنّه " نقيض الفرح وهو خلاف السّرور"(3)

والحزن والفرح موجودان في الإنسان وهما فطريان، وذلك في قوله سبحانه وتعالى: ﴿**وَأَنَّهُ هوَ أَضْحَكُ وَأَبْكَى**﴾(4)

(1) محمد الرّازي: مختار الصّحاح، ط4، دار الهدى للطباعة والنشر، عين مليلة، -الجزائر، 1990، ص94.

(2) الفيروز أبادي: قاموس المحيط، ج4، ط1، دار الكتب العلميّة، لبنان، 1999، ص199.

(3) ابن منظور: لسان العرب، مج 13، ط3، دار صادر، بيروت، (د-ت)، ص111.

(4) سورة النّجم، الآية 43.

وقوله سبحانه وتعالى عن سيدنا آدم عليه السلام عندما أنزله من الجنّة: ﴿**قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فمَنْ تَبِعَ هُدَايَ فَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ ولا هم يَحْزَنُونَ**﴾ (1)

فمن كل هذا نستنتج بأنّ الحزن هو أحد صور العاطفة، والمشاعر الانسانية، وهو ضد الفرح والسّرور.

ب- اصطلاحا:

إنّ صعوبة إيجاد تعريف جامع مانع لمفهوم الحزن لا يمنعنا من إيراد بعض التعريفات، فقد عرّفه فاضل عاقل بقوله:

"هو حالة الفعاليّة تتصف بمشاعر غير سارّة وتعبّر عن ذاتها بالتأوه والبكاء وقلّة الميل غلى تحريك العضلات"(2)

فمن خلال هذا التعريف أعطى لنا فاضل عاقل صفات يتميّز بها الانسان الحزين وهي تعبيره عن ذاته بالتأوّه والبكاء.

بالإضافة غلى الشعراء الذين حاولوا أيضا إعطاء تعريفهم الخاص لمفهوم الحزن وذلك في قولهم:

"نظرة بلا أهداب، أو كاللّص في جوف السّفينة، أو كالأفعوان بلا فحيح، أو أنّه يعرفه الباكون في صمت عميق". (3)

فمن خلال ما سبق نستنتج بأنّ الحزن يتفاوت من إنسان إلى آخر ومن شاعر لآخرّ، فهو عند الشاعر صلاح عبد الصّبور:

(1) سورة البقرة الآية 38.

(2) السّعيد الراوي: ظاهرة الحزن عند السّياب، رسالة ماجستير، معهد الآداب، باتنة، 1986، ص27.

(3) عز الدين اسماعيل: الشعر العربي المعاصر قضاياه وظواهره الفنية والمعنوية، ط3، دار الفكر العربي، بيروت، 1979، ص354.

" إحساس جد خاص ينبع من موقف غربة حياتي وليس وجودي"[1]

ويتجلّى ذلك في قوله:

يا صاحبي إنّي حزين

طلع الصّباح، فما ابتسمت، ولم ينر وجهي الصّباح. [2]

3-2 أنواعه:

يمكننا تقسيم الحزن غلى أنواع وأصناف هي:

3-2-1-حزن وجودي أو كياني:

وهو "الحزن الذي يتجاوز الأشخاص ليستقرّ في كيان الوجود كلّه، ويدفع إلى الإحساس بانّ كل شيء ليس على ما يرام كما يقوم على الاقناع بانهيار القيم وسقوط الانسان ويسمّى الحس المأساوي".[3]

فالحزن الوجودي او الكياني هو ذلك الحزن الذي يتجاوز الأشخاص ليتمركز ويتثّبت ويستقرّ داخل كيان الوجود كلّه، ويدفع الانسان غلى الاحساس بانهيار القيم وسقوط الانسان وهو ما يعرف بالحسّ المأساوي.

3-2-2-الحزن الأخلاقي:

وهذا النوع نلاحظه عند جل الروائيين ويتعلّق بـ:

(1) السّعيد الورقي: لغة الشعر العربي الحديث مقوماتها الفنيّة وطاقتها الإبداعية، (د-ط)، دار المعرفة الجامعيّة، الإسكندرية، 2005، ص260.

(2) صلاح عبد الصّبور: الأعمال الشعرية الكاملة، ديوان النّاس في بلادي، ط1، دار العودة، بيروت، -لبنان، 1972، ص36.

(3) السّعيد الراوي: ظاهرة الحزن عند السّياب، ص29.

"واقعة شخصيّة جريئة تؤثر في الشّخص، ويرى أنّها تستحق الأسى وتستوجب الحزن"[1]، من خلال تجسيدهم لهذا النّوع ببراعة، ويتم ذلك من خلال تنصيب شخصيات جديرة بتمثيل هذا الدّور، حتّى يستطيعوا التأثير في غيرهم وجذب حواسهم وعواطفهم.

3-2-3-الحزن الرومانسي:

هذا الحزن أو الكآبة ناتج عن الاحساس بعدم التّوازن النّفسي بين الذات وبين الواقع الخارجي، "وقد نشأت الرومانسية في أحضان الألم الذي أصاب الشباب الفرنسيين حين ضاعت آمالهم ونبذت أحلامهم، التي كانوا يراقبون الظفر بها في ظلّ إمبراطورية عظيمة على يد نابليون"[2].

إنّ أكثر من جسّد هذا النوع من الحزن هو الاتجاه الرّومانسي ثم "انتقل هذا النّوع غلى العرب في القرن العشرين متأثرين بالفرنسيين حينما ضاعت آمالهم وتبدّت أحلامهم، أمّا العرب فتسبّبه مشاعر الظلم والمعاناة والقهر الذي عاشوه بسبب الاحتلال الذي سلب حرّيتهم ممّا انعكس سلبا على أدبهم".[3]

ولم يلبث الحزن إلى ان أصبح " ظاهرة شائعة، واتسع مجال رؤيته واكتسب نوعا من الشّمول، وأصبح له العديد من المحاور التي تشكّل كلّ منهما مظهر من مظاهر هذه المشاعر الحزينة". [4]

حيث كانت تغمرهم عاطفة، يتخلّلها حزن كبير وشوق قاتل غلى الوطن، والأهل والحبيبة وهم في ديار الغربة، فكانوا يتعزّلون وهم في أقصى ألمهم.

---

[1] السّعيد الراوي: ظاهرة الحزن عند السّياب، ص29.

[2] عمر الدقاق: ملامح الشعر المهجري، (د-ط)، منشورات جامعة حلب، كلية الآداب، د-ب ،1960، ص212.

[3] صلاح الدّين محمد عبد التّواب، مدارس الشعر العربي في العصر الحديث، (د-ط)، دار الكتاب الحديث، القاهرة، 2005، ص169.

[4] السّعيد الورقي: لغة الشعر العربي الحديث مقوّماتها الفنيّة وطاقتها الابداعية، ص257.

3-2-4-أحزان المراهقة والأحزان المرضيّة:

وهي "أنماط أوليّة للحزن، تتمثّل فيها الرؤية ذات الاتجاه الواحد التي لا تبصر من الأشياء إلاّ جانبا واحدا"[1]

فالمراهقة مرحلة من المراحل التي يمرّ بها كلّ إنسان " فالمراهقة بحدّ عينها في حياة كلّ إنسان لها أحزانها الخاصّة"[2]، فالمراهقة إذن مرحلة تمرّ على كل إنسان، تاركة خلفها أثرا وجرحا عميقا في حياته، كون هذه المرحلة ليست ثابتة، وهي خاضعة للتغيّر، فقد نضطرّ إلى التخليّ عن أشخاص نحبّهم، ممّا يخلف لنا ذلك الحزن العميق.

3-3 تجليّات الحزن في الرواية:

ظلّ الحزن عند الدباء إحساسا مصاحبا في أعمالهم وإنتاجاتهم الأدبية ويسيطر عليها، والروائية بثينة العيسي من بين الروائيات التي سيطر عليها هذا المفهوم أو المصطلح بشكل كبير وذلك يتجلّى في قولها:

((لو ينتهي هذا الاسم المشاع، هذا الحزن المشاع أبعده بحركة من يدي، أوليه ظهري و... يقبض على قدميّ، يضمّ ساقي إلى صدره، أسمعُ أنفاسه، صدره يرتفع وينخفض، يبدوا كطفل مذعور، هل اليوم هو حقا... ميلادي السادس والعشرين؟ أسحب ساقيّ خارج عناقه، أنسلّ خارج الفراش، وأشعر بأنّني أمشي على الهواء)).[3]

كانت أسماء تشعر بالتعب والإرهاق فخلدت إلى النّوم، لكنّ أخاها حينما رآها نائمة شعر بالخوف عليها وظنّ أنّها مريضة فقال لها:

((كلّميني أسماء، إنتي فيك شي؟

(1) عز الدين اسماعيل: الشعر العربي المعاصر قضاياه وظواهره الفنية والمعنويّة، ط3، ص269.
(2) المرجع نفسه، ص 270.
(3) الرواية، ص110/109.

.....

– أنادي الطبيب؟

.....

– أنادي أبوي؟...

.....

– أسماء؟

– حبيبتي !

– كلميني !

– لو أنّه يصمت، لو...

– أسماء أسماء[1]

فأسماء كانت في حالة حزن ويأس وتعب، وتمنّت لو يصمت أخوها، فالإنسان يشعر بالحزن والألم، وهذا الشعور ظلّ رفيق دربه في هاته الحياة، فمنذ أن وجد وهو يعاني في حياته ويكتوي من جرّاء هاته الظروف القاهرة والمحيطة به والتي تواجهه، وهذا ما كانت تواجهه أسماء في حياتها.

كما نجد ذلك في قولها أيضا:

(أمّي خيبة أخرى، حزن آخر، غربة أخرى) [2]

(1) الرواية، 109.

(2) الرواية، ص41.

فما زالت حالة الحزن مؤثرة على البطلة أسماء، فهي ترى بأنّ والدتها، أغلى إنسانة على قلبها هي رمز للخيبة والحزن والغربة، فهي تشعر بهاته الحالات النّفسية لأنّها تعيش هي وشقيقها التوأم لوحدها، ووالدها يعيش مع زوجاته الثلاث وأولاده، ولا يهتم بأسماء بالقدر الذي يهتم بأبنائه الآخرين، لذلك هي تعيش هذا الحزن الذي لا ينتهي.

وغذا ما أردنا أن مطبق تصنّف حزن البطلة أسماء إلى أي نوع ينتمي الوجودي أو الأخلاقي أو الرّومانسي، فإنّنا نستطيع تصنيفه ضمن الحزن الوجودي أو الحزن الكياني، لأنّ الحزن الذي تعيشه أسماء استقر في داخلها وفي ذاتها وكيانها، ودفعها إلى أنّ شيء حولها ليس على ما يرام، وأنّ كلّ شيء حولها انهار وتخرّب.

كما يمكن أن تصنّفه ضمن الحزن الأخلاقي، لأنّ الشخصية البطلة أسماء تستحق الأسى وتستوجب الحزن، إضافة إلى تصنيفه ضمن الحزن الرومانسي فهي تعيش والحزن وتشعر بالكآبة وبعدم التوازن النّفسي بين ذاتها وبين واقعها الذي تعيشه والمحيط الخارجي الذي يحيط بها.

فنستنتج من كلّ ما سبق بأنّ أسماء تعيش حالة حزن وكآبة نتيجة الظروف التي تعيشها، وأن هذا الحزن يمكن تصنيفه ضمن ثلاثة أنواع من الحزن وهو الحزن الوجودي أو الكياني والحزن الأخلاقي والحزن الرومانسي، في حين لا نستطيع تصنيفه ضمن حزن المراهقة كون أنّ أسماء تجاوزت هاته المرحلة.

وجاء في موضع آخر أن الغربة هي: " البعد عن الوطن، يقال غَرَبَ الدار ومن هذا غروب الشّمس أنّه بعدها عن وجه الأرض، وشأن مغرب أي بعيد"[1]

فالغربة في المفهوم اللّغوي أخذت معنى واحد محدّدا، وهي الابتعاد والنّزوح عن الوطن الأم إلى بلد آخر، سواء كان ذلك نتيجة هجران أو رحيل، كلّها تؤدي إلى نتيجة واحدة هي الغربة.

(1) ذياب قديد: المتبني بين الاغتراب والثورة، ط1، عالم الكتب الحديث، إربد، -الأردن، 2011، ص10.

"عاطفة تستولي على المرء وبخاصّة على الفنّانين فيعيشون في قلق وكآبة لشعورهم بالبعد عمّا يهوون، والغربة قد تكون ماديّة تتجلى في البعد عن الوطن والأهل، أو غربة معنويّة تتجلى في مبادئ النّاس وأعرافهم".[1]

4-الاغتراب(aliénation)

الاغتراب هو ظاهرة بارزة في أدبنا العربي الحديث عامّة وفي الرواية خاصّة، فهذا الموضوع يطرح العديد من الإشكاليات أهمّها غموض المصطلح. فهو ظاهرة عرفت في مختلف المجتمعات وعبر مختلف الأزمان وقد وظّف في مجالات مختلفة كالفلسفة، علم النّفس، علم الاجتماع.

4-1 مفهوم الاغتراب:

أ-لغــة:

حين نعود إلى أصل الكلمة في المعاجم العربيّة القديمة نجدها بمعنى مفارقة المكان أي البعد عن الوطن والتعلّق به والشّوق غليه، فقد ورد في لسان العرب في مادة غَرُبَ: "الغربة: النّوى والبعد، والتغريب: النّفي عن البلد، الغُربة والغروب النّزوح عن الوطن ومن الفعل اغترب يغترب: أي نزح عن الوطن ونأى عنه"[2]، وهذا ما عبّر عنه عدد من الشعراء، ونذكر منهم الأعشى الذي يقول عن الاغتراب:

ومن يغترب عن قومه لا يجد له على من له رهطُ حَواليهِ مغضبا[3]

(1) محمد بوزواوي: معجم المصطلحات الدب (د-ط)، الدار الوطنية للكتاب للنشر والتوزيع، درارية-الجزائر العاصمة، 2009، ص204.

(2) ابن منظور: لسان العرب، مج، ط3، دار صادر، بيروت-لبنان، 1994، ص 637-638.

(3) ديوان الأعشى: تح محمد محمد حسن، ط4، مؤسسة الرسالة، بيروت-لبنان، 1993، ص163.

ب–اصطلاحا:

لمفهوم الاغتراب ماض عريق في التّاريخ الانساني، ويعني حالة الانفصال أو الغربة أو الاستلاب، أي بمعنى إحساس الانسان بأنّه ليس في بيئته أو موطنه أو مكانه.

إلاّ انّ هذا المفهوم يعتبر من المفاهيم السّهلة الممتنة على اعتبار أنّ للاغتراب معاني وأنواع عديدة، فكثير ما استخدم مصطلح الاغتراب في شتّى مناحي الحياة، ولذا تعدّدت دلالاته وأصبح مصطلحا غامضا ومبهما.

إنّ لمفهوم الاغتراب مصطلحا ودلالة، تطوّر في ماهيته تبعا لاختلاف الزّمان والمكان... وفي هذا ما يتجلّى في قول فروم إريك:

"إنّ القضايا الانسانيّة المختلفة كالحبّ والحريّة والقلق والاغتراب... لا يمكن أن تنفصل عن البناء الاقتصادي والسياسي والثقافي للمجتمع، لذلك فإنّ تحقيق الحريّة الايجابية وقهر الاغتراب مرهون لديه بتحقيق التغيّرات الاجتماعية والاقتصادية المناسبة التي تسمح للإنسان أن يعبّر عنه بشكل تلقائي حر".[1]

فالاغتراب بمفهومه العام هو أن يشعر الانسان بالغربة في علاقاته بالمؤسسات التي ينتمي إليها، فهو بمثابة وصف لعلاقة الفرد بالمجتمع والمحيط الذي يعيش فيه.

يجمع النّقاد والباحثين على أنّ " هيجل هو أوّل من استخدم مصطلح الاغتراب استخداما علميا منهجيّا مقصودا ومنفصلا، بل ونظّر له في فينومو لوجيا الرّوح عام 1807 واستخدمه من قبله وبعده كثيرون من أدباء وفلاسفة ومتخصّصين في مختلف العلوم السلوكية والاجتماعية". [2]

(1) حسن محمد حسن حمّاد: الاغتراب عند إيريك فروم، ط1، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت–لبنان، د–ت، ص142.

(2) محمد عاطف غيث: قاموس علم الاجتماع، ط1، دار المعرفة الجامعية للطباعة، الاسكندرية–مصر، 2009، ص18.

فاعتبر هذا الطرح من أهم الطروحات المقدمّة حول الاغتراب فقد أكد هيجل على مفهوم الحريّة كتحديد ماهية الانسان التي تعني المصالحة بين الانسان ومحيطه، وكذلك بين الانسان والطبيعة، كما يعتبر هيجل أوّل من وظّف مفهوم الاغتراب توظيفا مزدوجا فأشار غلى سلب الحريّة من جهة وإلى سلب المعرفة من جهة اخرى.

والاغتراب عنده أيضا يرتبط بنقده للدّيانات خاصّة المسيحيّة واليهوديّة، فالدّيانة عنده تؤدي إلى تغريب الانسان عن ذاته بعكس الصّورة المثالية لديانة شعب اليونان " وهي الحقبة التي كان يعيش فيها الفرد والجماعة في حالة اتحاد كامل ووحدة مباشرة لا انفصال فيها بين ما يمكن أن يسمّى بالفرد والكليّة".[1]

فقد ربط إذن هيجل مفهوم الاغتراب بنقد الدّيانة المسيحيّة واليهودية، لأنّها تؤدي إلى تغريب الانسان عن ذاته.

4-2 الاغتراب النفسي:

على الرّغم من اتساع وشيوع هذا المفهوم، إلاّ أنّه من الصعب تخصيص نوع مستقل نطلق عليه الاغتراب النّفسي، وذلك لتداخل الجانب النّفسي للاغتراب بالجوانب الأخرى السياسيّة والاجتماعية والفكريّة.

فالاغتراب النّفسي مفهوم عام وشامل يشير إلى الحالات التي تتعرّض فيها وحدة الشخصية بالانشطار، حيث اختلف الباحثون في إعطاء تعريف للاغتراب النّفسي كلّ على حسب وجهة نظره، فمنهم من يرى بأنّه:

(1) عبد القادر عبد الحميد زيدان: التمّرد والغربة في الشعر الجاهلي، (د-ط)، دار الوفاء للطباعة والنشر، الاسكندرية، -مصر، (د-ت)، ص15.

"حالة نفسيّة يشعر الانسان من خلالها بانفصاله عن الآخرين وعدم الانسجام معهم" [1]، وعدم الانتماء إلى المجتمع المحيط به.

ويرى ايريكون أنّ الاغتراب النّفسي "هو عدم الشّعور بتحقيق الهويّة وما ينتج عن ذلك من أعراض فالفرد الذي لم تتحدّد هويته بعد مغتربا" [2]، لذلك فالمغترب يبحث عن ذاته التي ضاعت منه.

والاغتراب أيضا: " ما يتعلّق بما يحدث للفرد من اضطرابات نفسيّة وعقليّة، وما يستشعره من غربة في العالم وفتور أو جفاء علاقته بالآخرين"[3]

وهذا النّوع من الاغتراب غالبا ما يكون نتيجة الغربة المكانية وما يترتب عليها من إحساس بالفقد بالضّياع.

4-2 تجلّياتها في الرّواية:

إنّ الاغتراب ظاهرة قديمة قدم الانسان في هذا الوجود، فمنذ ان تكوّنت المجتمعات الأولى نشأت معها وفي ظلّها الأزمات التي كانت تتمخّض، بشكل أو بآخر عن أنواع من الاغتراب عانى منها الفرد، وواجهها بحسب طاقاته العاديّة والرّوحية، فقد تقوده إلى التمرّد والعصيان، مثلما يمكنها أن تقضي به إلى الاستسلام والانعزال.

فإذا كان الانسان في بعض الحيان لا يملك إلاّ الصّمت، فإنّه في أحيان أخرى لا يملك إلاّ أن يصرخ أو يبوح أو يئن مع إحساس ضاغط بأنّ العالم من حوله لا يحسّ به وليس من شك في أنّ الاغتراب أحد العوامل التي أدّت غلى شيوع ظاهرة الحزن، "ولعلّ اهمّ هذه العوامل إحساسه الانساني بمحنة الذّات الانسانيّة في العصر الحاضر، التي قامت على مشاعر من الغربة والضياع

(1) قيس النّوري: الاغتراب اصطلاحا مفهوما وواقعا، مجلة عالم الفكر، مج 10، ع1، الكويت، 1979، ص18.

(2) إجلال محمد سوي: الأمراض النّفسية الاجتماعية، ط1، عالم الكتب للنّشر والتّوزيع، مصر-القاهرة، 2003، ص114.

(3) رجب محمود: الاغتراب سيرة ومصطلح، (د-ط)، دار المعارف، الاسكندرية-مصر، (د-ت)، ص35.

والتمزّق لعجزها عن الملائمة بين منطقها ومنطق الوجود الخارجي ولإحساسها بالضآلة في هذا الوجود اللامنتهي".[1]

إنّ تنمية أو موضوع الغُربة لا يخلو من أي رواية، وخير مثال على ذلك روايتنا التي بصدد دراسته اذن فالبطلة لم تسافر إلى بلد آخر غير بلدها لتشعر بالغربة التي يعيشها، ويشعر بها كل مغترب بعيد عن وطنه ويعبّر عنها في أعماله وإنتاجاته الأدبيّة، بل والدتها هي التي سافرت إلى بلد آخر ألا وهو الأردن وتركت أسماء وشقيقها في الكويت، لذلك أصبحت هاته الم المغتربة رمزا للغربة بالنسبة لابنتها ويتجلّى ذلك في قولها (أمّي... غربة أخرى). [2]

في حين انّ أسماء تعيش حالة الاغتراب وهي تختلف عن المظاهر الأخرى للغربة، كون الذات هنا هي التي تضع نفسها او ذاتها في هوّة الاغتراب الذي صنعته بنفسها وبيديها.

"فالمرء احيانا يمرّ، بأوضاع يفقد فيها نفسه، ويصبح غريبا أمام نشاطه وأعماله، ويكاد يفقد إنسانيته كلّها، فليس الأمر مجرد خطأ أو نسيان، بل هو فقدان للذات".[3]

فالحالات النّفسية والأوضاع التي تمرّ بالإنسان تجعله يفقد نفسه لدرجة انّه يصبح غريبا أمام نشاطاته وأعماله مما يفقده ذاته وإنسانيته كلّها.

فأسماء في حالة الاغتراب هذه، أصبحت تشعر بأنّها فقدت نفسها، وأنّها أصبحت غريبة في هذا المجتمع الذي تعيش فيه، مما أفقدها ذاتها، لدرجة انها تفضّل ان تغيب عن هذا العالم وهذا المجتمع وأهلها، ويتجلّى ذلك في قولها:

(1) السّعيد الورقي: لغة الشعر العربي الحديث مقوّماتها الفنيّة وطاقتها الابداعية، ص256.

(2) الرواية، ص41.

(3) ذياب قديد: المتنبي بين الاغتراب والثورة، ص16.

(أريد هذا النّوع النّبيل من الغياب، غياب يحضر في حضور غائب، غياب سرّي، يشتقن مثير للتّساؤل والفضول، أريد غياب الأشياء المهمّة، اريد أن أشعر بي في غيابي، أشعر بالدّم يتدفق فيّ حارا وشهيّا لفرط ما انا مهمّة وغائبة لذات الأهمية) [1]

فالبطلة أسماء باتت تفضّل الغياب والتغيّب بدلا من حضورها في مجتمع لا يفكّر فيه الوالدان في ابنائهم وفلذات اكبادهم.

فاغتراب الرّوح والفكر واغتراب عدم التلاؤم مع المحيط الدنيوي واغتراب الانسان عن وطنه مدفوعا بدوافع عديدة، قد يكون مؤقت يستطيع بعدها العودة، لكن الخطر من ذلك ان يعيش الانسان غريبا داخل وطنه يكابد ويعاني دون أن يكون له رأي مسموع.

والاغتراب الاجتماعي شعور يجعل الانسان يعاني مرارة وألم شديدين لإحساسه بعدم التوافق مع أبناء المجتمع الذي ينتمي إليه، فيصيبه الأسى والحزن والسأم، وهذا كلّه تعيشه أسماء لوحدها معزولة عن هذا العالم ولا يوجد م يخفّف عنها عبء هاته الحياة وظروفها القاسيّة، والتي تجعل الانسان يعيش في أسى وحزن وقلق،... وغيرها من الحالات النّفسية التي تمنحه طاقة وشحنة سلبية وتؤثر عليه وعلى أهله والعالم المحيط به.

فالبطلة اسماء تعيش حالة اغتراب ذاتي فالإنسان له غاية في هذا الوجود وهي إثبات ذاته والعيش في هذا المجتمع بحرية لتحقيق أهدافه وكلّ ما يصبو إليه، لكنّه يمرّ بظروف قاهرة تمنعه من تحقيق مراده، ويصطدم بمصالح الآخرين المشتركة بينه وبينهم، وذلك ما يولّد لديه عجزا وضغوطات نفسيّة، وفقدان الأمان، فتغترب ذاته وتنسلخ عنه لعدم تكيّفها مع هذا الواقع الجديد، والذي

(1) الرواية، ص123-124.

يؤدي إلى" فقدان الالتزام تجاه هذه الذّات التي لا تحظى بالاعتبار من خلال الغرق في الرضوخ والتبعيّة والاستسلام". [1]

ففكرة الاغتراب عن الذّات بعدم انتمائه إلى المجتمع والنّفور منه، بحيث تسير حياة الفرد بلا هدف أو معنى لانفصاله عمّا يصبوا إليه ويطمحه لتحقيقه، ما يولّد لديه اضطرابا نفسيّا وضياعا يشمل اضطراب الشخصية الفصاميّة، فالشخص الذي يعيش حالة الانفصام هو ذلك الذي ينفر من إقامة علاقات اجتماعية مع غيره، وهذا ما وجدناه عند اسماء فهي تعيش هذا الانفصام والاغتراب، فهي ترفض التأقلم المحيط بها وتنفر من إقامة أي رابطة او علاقة تجمعها بغيرها، وبذلك غربت نفسها عن طبيعتها الفطريّة التي تابي الفردانيّة، فالنّفس اجتماعية بطبعها لا تستطيع العيش وحدها، إلا في كنف جماعة تربطهم علاقات حميمية مع بعضهم البعض، وتوقف الفرد وانسلاخه عن هاته الجماعة يفقده انتمائه لذاته فتغرب وتفقد كيانها ودورها في المجتمع، فالاغتراب عن الذّات هو "عدم قدرة الفرد على التواصل مع نفسها وشعوره عمّا يرغب في ان يكون عليه". [2]

فالإنسان يعيش في الحياة ويتكيف مع ردود افعالها المختلفة لكنّه تأتيه حالات معيّنة يعجز فيها عن الاستجابة، فتغرب نفسه وتنفصل عنه لعجزها عن تحقيق ما تصبو غليه من اهداف لانعدام أنشطة ومتطلبات تكافئ أو تساوي هذه الذّات الطامحة للوصول غلى أبعد مكان، ما يدفع بالشخص إلى الانفصال عنها والاستسلام لردود افعاله التي تكون عبارة عن ردّة فعل لما يصادفه في هاته الحياة.

(1) مصطفى حجازي: التخلف الاجتماعي (مدخل على سيكولوجيّة الانسان المقهور)، ط9، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء-المغرب، 2005، ص90.

(2) دينكن ميشيل: معجم علم الاجتماع، تر: إحسان محمد الحسن، ط1، دار الطليعة، بيروت-لبنان، 1981، ص38.

وخلاصة القول من هذا الفصل:

- البطلة أسماء تعيش حالات نفسيّة مختلفة حاولنا ذكر اهمّها وتتمثل في ما يلي:

- **القلق:** فأسماء تعيش القلق والانزعاج وعدم الاستقرار في حياتها إضافة إلى أعراض أخرى كالرعشة والاضطراب، وخفقان القلب...

- **الحنين:** تنتاب أسماء حالة الحنين لأنّها مشتاقة إلى أمّها التي سافرت إلى الأردن مع شقيقها، فهي متلهفة لرؤيتها والشعور بدفئها وحنانها، وتحسّ بوجودها بجانبها لتخفّف عنها.

- **الحزن:** تعيش البطلة هاته الحالة، ومصدرها الحزن الدائم هي والدتها، فبسبب أمّها تعيش هاته الحالة.

- **الاغتراب:** غنّ هذا المفهوم عريق ومتجذّر في تاريخ الانسان، ونقصد به إحساس الانسان بأنّه ليس في بيئته وموطنه، ويجد صعوبة في التفاهم والتأقلم مع المحيط الخارجي، والعالم المحيط به وهذا ما وجدناه عند أسماء فهي تعيش هذا الاغتراب النّفسي الذي يعيش صاحبه حالة انفصال وانقطاع بينه وبين عالمه.

الخاتمة

في ختام هاته الدّراسة يمكننا أن نشير إلى جملة من النتائج التي توصّلنا إليها من خلال كلّ ما سبق نلخّصها في النقاط الآتية:

1/ عالجت هاته الرّواية العديد من المفاهيم مثل التّفاؤل ،والتّشاؤم ،والخوف ،التّي تستقطب البواطن الدّاخلية للشّخصيات، فهذه المفاهيم إذن تمس الجانب النّفسي الباطني لشخصيات الرواية.

2/ يشكّل الصّراع عنصرا هاما وبارزا في هاته الرواية، وهو حاضر بقوّة كبيرة بنوعيه الصّراع الدّاخلي و الصّراع الخارجي.

3/ بحث بطلة الرواية أسماء الدّائم و الدّؤوب عن ذاتها إضافة إلى رغبتها في إثبات ذاتها.

4/ الصّراع له سلبيات عديدة فقد يؤدي إلى صدمات نفسيّة تؤثّر تأثيرا سلبيا على الشخصيات الروائية وعلى سلوكاتها .

5/ عالجت هاته الرواية الكثير من الحالات النّفسية حاولت إبراز أهمّها تتمثل في:

القلق، والحنين، والحزن، والإغتراب.

6/ الأوضاع النّفسية والدّاخلية التّي عاشتها البطلة أسماء جعلتها تعاني من مشكلة نفسية تتمثّل في الانفصام في شخصيتها وفي ذاتها.

7/ الروائية بثينة العيسى لها أسلوب رائع وشيّق في الكتابة ،حيث إستخدمت اللّغة الفصحى إضافة إلى اللّهجة الكويتيّة وذلك ما لاحظناه في الصّراع الدّاخلي و الصّراع الخارجي.

الملاحق

1-التّعريف بالروائية بثينة العيسى:

بثينة وائل العيسى روائيّة كويتية ولدت في "3 سبتمبر 1982"

حاصلة على شهادة الماجستير في تخصّص التّمويل والمنشآت المالية، كليّة العلوم الإداريّة، جامعة الكويت 2010.

إصداراتها:

1-ارتطام لم يسمع له ذوي (رواية) عن دار الهدى سوريا 2004.

2-سعار(رواية)عن المؤسسة العربيّة للدّراسات والنشر بيروت 2005.

3-عروس المطر(رواية)عن المؤسسة العربيّة للدراسات والنشر-بيروت 2006.

4-تحت أقدام الأمهات (رواية) عن الدار العربيّة للعلوم 2009

5-قيس وليلى والذئب (نصوص) عن الدار العربية للعلوم، بيروت 2012.

6-عائشة تنزل إلى العالم السّفلي (رواية) عن الدّار العربيّة للعلوم، بيروت، 2012.

الجوائز:

- حائزة على جائزة الدّولة التشجيعية عن روايتها (سعار) 2006/2005.
- حائزة على المركز الأوّل في مسابقة هيئة الشباب والرياضة 2003 فرع القصّة القصيرة.
- حائزة على المركز الثالث في مسابقة الشيخة باسمة الصّباح فرع القصّة القصيرة.

حائزة على المركز الثالث في مسابقة مجلّة الصّدى للمبدعين 2006-فرع القصّة القصيرة.

مواقع التواصل:

http:/www.bothayna.net

twitter @bothayna atessa.

2-ملخّص الرواية:

تدور أحداث رواية عروس المطر للروائية بثينة العيسى حول فتاة تدعى (أسماء) لها شقيقها توأم يدعى (أسامة) وهما توأم غير حقيقي، أسماء لما كانت في بطن أمّها، الأم لم تكن تعلم بأنها حامل بتوأم حتى الشهر السادس، لما ظهرت رجل ثالثة على الجهاز فتفاجأت بذلك الخبر، ومن حينها وهي تبحث عن اسمين متقاربين ومتشابهين يليقان بأن يكونا اِسمين لتوأم فاختارت لهما اِسمين هما: أسماء وأسامة.

كبرت أسماء وشقيقها وانفصلت والدتها عن أبيها وسافرت مع شقيقها ليكمل دراسته، وتزوج والدها بثلاث نساء، ورزق بالكثير من الأولاد، وعاشت أسماء مع أخيها في منزل غير منزل والدها، وكانت تزوره من حين إلى آخر.

وأسماء وأسامة توأم غير حقيقي فهما يختلفان شكلا ومضمونا، فأسامة شاب وسيم رفيع ونحيف، محب للحياة، وفي تفاؤل دائم على عكس شقيقته التي ترى بأنّها ليست جميلة ومن العار أن يكون اسمها أسماء، إضافة إلى ذلك تصف نفسها بصفات غريبة وعجيبة من مثل: صفراء، ذات عينين جاحظتين،

... وهي دائما متشائمة، فظروف الحياة كانت تسير عكس ما ترغب به وتتمنّاه، ممّا أثّر عليها سلبا وعلى حياتها ونفسيّتها، فكانت تعيش في صراع دائم مع ذاتها ومع العالم الخارجي المحيط بها.

ولأسماء معلّمة تدعى (أبلة حصّة) علّمتها في صغرها، وكانت قدوتها ومثلها الأعلى في هاته الحياة التي لم تجد فيها شيئا جميلا حتى أقرب النّاس ابتعد عنها وسارا في طريقين منفصلين، كلّ منهما في طريقه واختار حياته دون ان ينتبه إلى ما ترك خلفه، فكانت ألة حصّة سند لها في هاته الحياة، وأسماء تعلّقت بها كثيرا لدرجة أنّها أصبحت ترى بأنّها هي الأم والأب والأخ والأخت، لأنّها تراها بأنّها تختلف عن باقي البشر بفضل قلبها الأبيض وحبّها لجميع النّاس.

فأحداث الرواية من البداية تدور حول حياة البطلة أسماء وشقيقها التوأم أسامة، لتفاجئ في نهايتها برجوع الأم من الأردن وذهابها إلى منزل ابنتها، ولدرجة اشتياق أسماء لوالدتها نامت في حضنها ،وبعدها لتتفاجئ الأم بالوضع الذي تعيشه ابنتها وحالتها النّفسية، وأخبرتها بأنّها تتخيّل لأنّ أخوها أسامة مات وهو جنين في بطن أمّه، فأسماء إذن كانت تتوهم وجود شقيقها وأنّه يعيش معها ويتحاور معها ولكن هذا كلّه في الحقيقة لا أساس له من الصحّة، فكلّ تلك الأحداث كانت في مخيّلتها أو مجرد وهم.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

أولا-المصادر والمراجع:

أولا-المراجع العربية:

1-أحمد فائق: مدخل إلى علم النّفس، (د-ط)، مكتبة الأنجلو، مصر، 1986،

2-إبراهيم وجيه محمود: علم النّفس موضوعه ومناهجه، (د-ط)، دار الكتاب العرب، طرابلس، 1974.

3-إجلال محمد سوي: الأمراض النّفسية الاجتماعية، ط1، عالم الكتب للنّشر والتّوزيع، مصر-القاهرة، 2003.

4-أحمد محمد عبد الخالق: مقدمة لدراسة الشخصية،(د-ط) ، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2006.

5-إدريس الكريوي: بلاغة السرد في الرواية العربية (رواية علي القاسمي مرافئ الحب السبعة أنموذجا)، ط1، دار الأمان-الرباط، 2005.

6-بثينة العيسى: عروس المطر، ط1، الدار العربية للعلوم، بيروت-لبنان،2012.

7-بوشوشة بن جمعة: اتجاهات الرواية في المغرب العربي، د-ط، المغاربية للطباعة والنشر والإشهار، تونس، د-ت.

8-الحجاج: الديوان، تح: عبد الحفيظ السطلي، ج1، (د-ط)، مكتبة أطلس، دمشق-سوريا، (د-ت).

9-حسن الدّاهري : سيكولوجيّة الابداع و الشخصية ، ط1 ، دار صفاء ،عمان، 2008.

10-حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي "الفضاء، الزمن، الشخصية"، ط1، المركز الثقافي العربي، بيروت،1990.

11-حسن محمد حسن حمّاد: الاغتراب عند إيريك فروم، ط1، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت-لبنان، د-ت.

12-ديوان الأعشى: تح محمد محمد حسن، ط4، مؤسسة الرسالة، بيروت-لبنان، 1993.

13-ذياب قديد: المتبني بين الاغتراب والثورة، ط1، عالم الكتب الحديث، إربد -الأردن، 2011.

14-رجب محمود: الاغتراب سيرة ومصطلح، (د-ط)، دار المعارف، الاسكندرية-مصر، (د-ت).

15-السّعيد الورقي: لغة الشعر العربي الحديث مقوماتها الفنيّة وطاقتها الإبداعية، (د-ط)، دار المعرفة الجامعيّة، الإسكندرية، 2005.

16-سمر روحي الفيصل: الرواية العربية البناء والرؤيا، د-ط، اتحاد كتاب العرب، دمشق،2003.

17-الصادق قسومة: الرواية مقوماتها ونشأتها في الأدب العربي، د-ط، مركز النشر الجامعي، تونس،2000.

18-صالح مفقودة: أبحاث في الرواية، د-ط، جامعة محمد خيضر، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، مخبر الأبحاث والأدب الجزائري، د-ت.

19-صالح مفقودة: المرأة في الرواية الجزائرية، ط2، جامعة محمد خيضر، بسكرة،2009.

20-صلاح الدّين محمد عبد التّواب، مدارس الشعر العربي في العصر الحديث، (د-ط)، دار الكتاب الحديث، القاهرة، 2005.

21-صلاح عبد الصّبور: الأعمال الشعرية الكاملة، ديوان النّاس في بلادي، ط1، دار العودة، بيروت، -لبنان، 1972.

22-عبد القادر عبد الحميد زيدان: التمّرد والغربة في الشعر الجاهلي، (د-ط)، دار الوفاء للطباعة والنشر، الاسكندرية، -مصر، (د-ت).

23-عبد المحسن طه بدر: تطور الرواية العربية الحديثة في مصر، ط4، دار المعارف، مصر، د-ت.

24-عز الدين اسماعيل: الشعر العربي المعاصر قضاياه وظواهره الفنية والمعنوية، ط3، دار الفكر العربي، بيروت، 1979

25-عمر الدقاق: ملامح الشعر المهجري، (د-ط)، منشورات جامعة حلب، كلية الآداب، د-ب ،1960.

26-فتحي مصطفى الزّيات: علم النّفس المعرفي، ج1، (د-ط)، دار النشر للجامعات، مصر، 2001.

27-محمد أحمد دقالي: الحنين في الشعر الأندلسي (القرن السابع الهجري)، ط1، دار الوفاء للطباعة والنشر، الإسكندرية، 2008.

28-محمد برادة: الذات في السرد الروائي (دراسات نقدية)، ط1، أزمنة للنشر والتوزيع، 2010، (د-ب).

29-محمد جاسم محمد: علم النّفس الاكليني، ط1، دار الثقافة، عمان ،2014.

30-محمّد ريّاض وتّار: شخصية المثقّف في الرواية العربية السّورية، ط1، اتحاد الكتاب العربي، دمشق-سوريا، 2000.

31-مروان أبو حويج: مدخل الى علم النّفس العام، ط1، دار البازوري، الأردن ،2012.

32-مصطفى السيوفي: تاريخ الأدب العربي الحديث، ط1، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، القاهرة-مصر، 2008.

33-مصطفى الشافي: في الشعر الحديث والمعاصر، (د-ط)، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، الإسكندرية، 1998.

34-مصطفى حجازي: التخلف الاجتماعي (مدخل على سيكولوجيّة الانسان المقهور)، ط9، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء-المغرب، 2005.

35-مصطفى سويف: الأسس النّفسية للإبداع الفنّي في الشعر خاصة.

36-مصطفى نوري القمش: الاضطرابات السلوكية والانفعالية، ط2، دار المسيرة، عمان، 2009.

37-نادر أحمد عبد الخالق: الرواية الجديدة، ط1، دار العلم والإيمان، د-ب،2010.

38-يوسف مراد: مبادئ علم النّفس العام، ط2، دار المعارف القاهرة-مصر، 1945.

أ- المترجمة

39-لوسيان جلدمان: مقدمات في سوسيولوجيا الرواية، تر: بدرالدين عردوكي، ط1، دار الحوار للنشر والتوزيع، اللاذقية-سوريا،1995.

40-édito gaps: موسوعة علم النّفس والتّربية الإنفعال والغريزة (التّحليل النّفسي).

41-رولان دورون، موسوعة علم النفس، تر : فؤاد شاهين مج 2، ط1، بيروت، لبنان.

42-رولان دورون، موسوعة علم النفس، تر: فؤاد شاهين مج 3، ط1، منشورات عيودان-لبنان، 1997.

43-ميلان كونديرا: فن الرواية، تر: بدر الدين عرودكي، د-ط، المجلس إلا على للثقافة، د-ب،2001.

ثانيا-المعاجم والقواميس

44-ابن منظور: لسان العرب، مج6، ط1، مادة روي، دار صادر، بيروت، 1990.

45-ابن منظور: لسان العرب، مج، ط3، دار صادر، بيروت-لبنان، 1994.

46-جميل صليبا: المعجم الفلسفي، ج2، (د-ط)، دار الكتاب اللبناني، بيروت-لبنان، 1989.

47-الجوهري: الصحاح تاج اللغة، تح: أحمد عبد الغفور عطار، ط1، دار العلم، بيروت-لبنان، 1990.

48-دينكن ميشيل: معجم علم الاجتماع، تر: إحسان محمد الحسن، ط1، دار الطليعة، بيروت-لبنان، 1981.

49-الشيخ أحمد: معجم متن اللغة، موسوعة لغوية حديثة، مج 4، (د-ط)، دار مكتبة الحياة، بيروت، 1960، ص204.

50-فتحي إبراهيم: معجم المصطلحات الأدبية، المؤسسة العربية للناشرين المتحدين، الجمهورية التونسية، 1988.

51-الفيروز أبادي: قاموس المحيط، ج4، ط1، دار الكتب العلميّة، لبنان، 1999.

52-محمد الرّازي: مختار الصّحاح، ط4، دار الهدى للطباعة والنشر، عين مليلة،-الجزائر، 1990.

53-محمد بوزواوي: معجم المصطلحات الدب (د-ط)، الدار الوطنية للكتاب للنشر والتوزيع، دراية-الجزائر العاصمة، 2009.

54-محمد عاطف غيث: قاموس علم الاجتماع، ط1، دار المعرفة الجامعية للطباعة، الاسكندرية-مصر، 2009.

ثالثا-الرسائل الجامعية:

55-السّعيد الراوي: ظاهرة الحزن عند السّياب، رسالة ماجستير، معهد الآداب، باتنة، 1986.

56-زاوي أحمد: بنية اللغة الحوارية في روايات محمد مفلاح، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، تخصص لغة عربية، كلية الأدب، جامعة وهران،2015،2014.

رابعا-المقالات:

57-التّفاؤل والتّشاؤم مفهومها وأسبابها والعوامل المؤثرة فيها، مركز النور للدراسات.

58-رمضان بسطاشي: نظرية الرواية لدى لوكاتش، مجلة الأقلام، ع12، د-ت.

59-قيس النّوري: الاغتراب اصطلاحا مفهوما وواقعا، مجلة عالم الفكر، مج 10، ع1، الكويت، 1979.

60-محمد هادي مرادي: "لمحة عن ظهور الرواية العربية وتطورها، دراسات الأدب المعاصر، ع16 ،1991.

خامسا-الواقع الالكترونية:

61-ويكيبيديا الموسوعة الحرة: http://ar.wikipedia.org/wiki

فهرس
الموضوعات

المحتـــــوى	الصفحة
مقدمة	أ-ب
مدخل: المنهج النفسي مفهومه نشأته وتطوره	4
1-المنهج النفسي	5
2-نشأته	6-5
3-تطوره عند الغرب	8-7
4-المنهج النفسي في العصر الحديث	10-9
الفصل الأول: البحث عن الذات والصراع النفسي في رواية عروس المطر	
1) **البحث عن الذات**	12
1-1 مفهوم الذات	12
1-2 التفاؤل	16-13
1-3 التشاؤم	19-16
1-4 الخوف	20-19
2) **الصراع النفسي:**	20
2-1 مفهوم الصراع	20
2-2 أنواعه	22-20
2-2-1 الصراع الداخلي	25-22
2-2-2 الصراع الخارجي	31-25
الفصل الثاني: الحالات النفسية للشخصيات في رواية عروس المطر	
1) **القلق**	34
1-1 مفهومه	34
1-2 أنواعه	35

1-2-1 القلق الهائم الطليق	35
1-2-2 قلق المخاوف المرضية	36
1-2-3 قلق الهيستيريا	36
1-2-4 القلق الوجودي	37-36
1- 3 تجليات القلق في الرواية	38-37
2) **الحنين**:	39
2-1 مفهومه	39
2-2 أنواعه	39
2-2-1 الحنين إلى الوطن	40
2-2-2 الحنين إلى الأهل	40
2-2-3 الحنين إلى الشباب	40
2- 4 تجلّياته في الرواية	42-40
3) **الحزن**:	42
3-1 مفهومه	44-42
3-2 أنواعه	44
3-2-1 الحزن الوجودي أو الكياني	44
3-2-2 الحزن الأخلاقي	44

3-2-2 الحزن الرومانسي	45
3-2-3 حزن المراهقة و الأحزان المرضيّة	46
3-3 تجلّياته في الرواية	49-46
4) الإغتراب:	49
4-1 مفهومه	51-49
4-2 الاغتراب النفسي	52-51
4-3 تجلياته في الرواية	55-52
الخاتمة	58
الملاحق	60
قائمة المصادر والمراجع	74-69
فهرس الموضوعات	78-76

ملخص:

يدور هذا البحث حول البعد النّفسي في رواية (عروس المطر) للروائية الكويتية بثينة العيسى، حيث ركّزنا على الذات من خلال عناصر التّفاؤل ة التّشاؤم والخوف، إذ قمنا بدراسة تجليات هذه العناصر وحضورها في الرواية عبر الصّراع النّفسي بنوعيه الدّاخلي والخارجي والمتجسّدة في القلق والحنين والحزن والإغتراب.

Summary

My search is about a psychical dimensional study of (the rain bard novel) of Kuwait novelist (bouthaina el Essa) it consicts about selves ,optimism ,gloominess and fear when we study their explanations and their presence .

In addition to the inner conflict and it is tapes: internal and external in the novel, however the other part is en the title the psychical situation of the personalities as: the ausciety , nostalgia ,sadness , fouignness